الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية و الأدبية

زمن السرد في رواية فضيلة الفاروق " تاء الخجل"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي

في تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- لخضر شاوش بشرى
- مسعدي منى

اشراف الأستاذة:

- **قديري جميلة**

السنة الدراسية: 2022-2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية و الأدبية

زمن السرد في رواية فضيلة الفاروق " تاء الخجل"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي

في تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- لخضر شاوش بشرى
- مسعدي منى

اشراف الأستاذة:

- د قديري جميلة

السنة الدراسية: 2022-2023

إهــداء

بسم الله الرحمان الرحيم الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على النبي الأمي خير من نطق بالضاد وعلى أله وصحبه أجمعين.

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم" مرحبا بكم " جميعا أهلي أحبائي أصدقائي تحية معطرة بوحها تقدير ومحبة ونجاح يتلوه عطاء لا ينتهي، أقف الان أمامكم لأعبر لكم على ما يدور في خاطري هذا اليوم الحمد للمولى الذي بلغني هذا اليوم السعيد الجاذل بمشاعر لا توصف بألاف الكلمات مشاعر ممتزجة بفرح والفخر بالإنجاز وشكر والامتنان لله تعالى.

لكل من أيام مشهودة تبقى في ذاكرة ولا يمحوها الزمن، ويأتي يوم التخرج ليكون الأسعد بين تلك الأيام وكم من الليالي التي حلمت فيها بهذا اليوم، اليوم الذي أرى فيه أعين أمي وأبي تتغرغر بدموع الفرح والاعتزاز بي، سهرتي يا أمي سهرتي معي وأنا طفلة صغيرة لأمس وها أنا اليوم أمامك امرأة وأستاذة الغد وهذا بفضل دعواتك لي، أما عنك يا أبي فأنت سندي ومسندي الذي أواجه به مصاعب الحياة.

كما يسعدني أن أتقدم باسمي التقدير وجزيل الشكر الى موجهي ومرشدي وأستاذنا القدير ومستر في هذا البحث د. حنيفي بناصر و د. قرين كمال وشكرا لكل أساتذتي الذين رافقوني خلال مستواي الجامعي، وشكرا لجميع أعضاء كلية الأدب العربي.

المقدمة:

لقدت عرفت الساحة الأدبية والنقدية في أواخر القرن العشرين اتساعا لمفاهيم ونظريا ومناهج عديدة لم تكن معروفة من قبل اعادت النظر في الموروث والإنتاج الأولي، وفتحت أبواب على كثير من المساهمات والأحكام المسبقة ولئن كان هذا الانتشار يعد في ذاته انتصار للمناهج العلمية أو مقربات الموضوعية، فان ذلك لا يمنع وجود بعض الهفوات والارتباك الذي صاحب مفاهيم هو إعادة ترتيبها للأنواع الأدبية على أسس مختلفة و إعادة البحث فيها اليات أكثر دقة ووضوحها تفتح أمامها افاقا للتعامل مع النص الإبداعي.

من هذه المفاهيم نجد مفهوم السرد الذي يستوحى على اهتمام جل الأدباء و النقاد و المحدثين و الذي اشتمل على كافة أنواع الحكي فانطوت تحته القصة القصيرة و السيرة و الرواية و هذه الأخيرة التي رغم تأخر ظهورها، الا أنها اكتسحت الساحة الفنية الأدبية، و احتلت مقام الأول في كتابات الكثير من المؤلفين و الأدباء، فجاءت معبرة عن مرجعيات الأمم والشعوب عبر الأزمنة و العصور و قد اتخذت الرواية الحديثة أبعاد كثيرة جعلتها أقرب ما يكون الى نفس القارئ ملامسة لعواطفه و أحاسيسه، و اهتمت في معالجة قضايا اجتماعية وتاريخية ونفسية والصراع بين الواجب و الرغبات المكتوبة أو اللاشعورية و التي تحاول أن تخرج الى الواقع المحسوس، اعتمدت الرواية تقنيات ومناهج حديثة عمت بينها وساهمت في تطويرها و تغلغلها داخل المجال الفني مدعمة بذلك أبحاث الدراسيين الذين أرسوا معالم السرد واتخذوه منهجا تنطلق منه كل الفنون بما في ذلك فن الرواية ،فعلم بعض الروائيين الجزائريين بتقنيات الكتابة الحديثة جعلتهم يستوعبونها ويوظفونها في مختلف ابدعاهم الروائية ولاسيما في ما يتعلق بالبنية السردية والتفكك اللغوي، وعلاقة النص بالسياق الخارجي والمقصد به التي يهدف اليها مبدع، بالإضافة الى توظيفه العلاقات الز مكانية ومن بين الروايات التي فيها تشويق وأثاره التي جاءت بقلم الكاتبة "فضيلة الفاروق" هذه الرواية التي برعت فيها بتصوير المكان و الزمان والشخصيات والأحداث وهي بعنوان "تاء الخجل" هذه الأخيرة تعالج موضوعا مهما كان صعبا في فترة العشرينية السوداء تطرقه، وهو الموضوع السياسي متمثل في الخطف والاغتصاب من طرف الإرهاب.

ومن المتميز والاهتمام وقع اختيار ما على هذه الرواية لتكون موضوع بحثا وذلك لمعرفة مكونات هذا النص السردي من حيث الشخصيات والزمان والمكان.

هذا بالإضافة الى الإجابة عن بعض الأسئلة التي شغلت أدهاننا وهي:

- ما طريقة البناء السردي التي اعتمدتها الكاتبة في بناء روايتها وللإجابة عن هذه الأسئلة اعتمدنا على منهج الوصفي في تحليلي لأنه مناسب للموضوع حيث قسمنا البحث الى فصلين ومقدمة وخاتمة حيث الفصل الأول فيه جانب نظري وتطرقنا فيه الى مفهوم رواية والزمن السرد الى مفهوم الشخصية وتناولنا أيضا أنواعها وأبعادها.
- أما الفصل الثاني المتعلق بالجانب تطبيقي فلقد خصصناه لتعريف الرواية الجزائرية ثانيا ملخص للرواية المدروسة مع تعريف بصاحبة الرواية فضيلة فاروق ودراسة تطبيقية حول رواية " تاء الخجل" أما الخاتمة فتضمنت مجموعة من نتائج توصلنا اليها بعد هذا الجهد المتواضع.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من مصادر ومراجع أهمها فضيلة فاروق عبد مالك مرتاض وعبد الرحيم الفردي.

مدخل

"مفاهيم ومصطلحات"

1. تمهيد:

اتجهت العناية الى دراسة السرد باعتباره بنية تعبيرية تمتد أصولها الى أعماق الثقافة العربية الإسلامية وعرف توازنه بفعل اليات استعمال وسائل المؤتمرات الخارجية التي ضاعت أنظمته وحددت مبناه، ثم كانت الدراسات التي عنيت بسرديته بغرض استنباط خواصه الشعرية، وفهم أبنيته الداخلية لذلك فالمنهج السردي يعني في غالبيته وكيفية عمل مكونات السرد ضمن البنية السردية الواحدة وشكالاتها سرديا.

وقد اتفق معظم الشعار والدراسيين على أن السرد هو طريقة الراوي في الحكي أي الطريقة والأسلوب الذي يتبعه في تقديم الحكاية، وهو يختص بالأعمال السردية دون غيرها اذ يعتبر تقنية لصيغة بها على اعتبار أن هذه الأخيرة تستمد مبادئها من السرد حيث نجده في القصة والمقالة والخطابة كما نجده في الرواية بصفة خاصة، فما المقصود بمصطلحي السرد والسردية؟

"مدخل" مفاهيم ومصطلحات

❖ **تعريف الرواية:**

1/ لغة: لقد جاء في معجم الوسيط قولهم , أروى على البعير ريا: استسقى روى قوم عليهم ولهم: استسقى لهم الماء، روى البعير شد عليه بالوراء : أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب، أي كذب وروى الحبل ريا: أي أنعم فتله، وروى الزرع أي سقاه، والراوي: رؤاي الحديث أو الشعر حامله وناقله، والرواية القصة الطويلة. [1]

- ونجد تعريف أخر لابن منظور في لسان العرب أنها: " مشتقة من فعل روى قال ابن تروون الماء؟ ، ويقال روى فلان فلانا شعرا، اذا رواه له حتى حفظة للرواية عنه، وقال جوهري، رويت الحديث والشعر فأنا روا في الماء والشعر، ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته.[2]

من خلال هذين التعريفين اللغويين نلاحظ أن روايته لغة مشتقة من الفعل روى يروي ريا، ويعني هذا الحمل والنقل لذلك سيقال رويت الشعر والحديث رواية أي حملته ونقلته.

بالإضافة الى كون رواية تحمل مدلولات لغوية متعددة فهي بطبيعة الحال تحمل معاني في اصطلاحيه كثرة الدراسيين والمفكرين.

2/ اصطلاحا:

تعتبر الرواية محور العلاقة بين ذات والعالم، وبين الحلم والواقع وهي الخطاب الاجتماعي والسياسي و الأيديولوجي المتوجه دائما ناحية حشد من الأسئلة التي تأخذ من الانسان والطبيعة والتاريخ محاور موضوعاتها لتعدد اليهم رؤي ووعي وبنى جديدة تنئ، وتوهج الواقع، وتضع له أثرا تحدد به طريقة الخلاص وحدود العالم، ونظرا للمعاني التي اتخذتها عبر مسيرتها التاريخية وباعتبارها جنس أدبي متغير مقومات والخصام، وتداخلها مع أجناس أخرى فانه من صعب أن نجد تعريفا دقيقا خاص بها لكن هذا لا يعني أن البحث عن مفهومها في غاية الصعوبة بل هناك العديد من الدراسين الذين أوردوها أو بالأحرى تعرضوا لمفهومها,

[1] / إبراهيم مصطفي، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، ج1 المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع إسطنبول ص 384.

[2] / ابن منظور الافريقي: لسان العرب، ط1، دار صادر بيروت، ص (280-281-282).

وقد يكون أبسك تعريف لها هو انها: فنثري تخيلي طويل نسبيا، بالقياس الى فن القصة[1]، وهناك ما عرفها بأنها: جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية..... في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية وتصورها بالعالم من لغة شاعرية، وتتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصدير الشخصيات والزمان والمكان والحدث بكشف عن رؤية العالم[2].

ويعرفها ادوار الخراط بقوله: الرواية في ضني هي اليوم الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعر والموسيقى، وعلى اللمحات التشكيلية الرواية في ضني عملا حرا والحرية هي من التهاث الموضوعات الأساسية ومن صواب المحرفة اللاذعة التي تنسل دائما الى كل ما كتب [3].

وورد تعريف أخر للرواية لعزيزة مريدن حيث تقول: هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصيتها عدا أنها تشغل حيزا أكبر، وزمن أطول وتعدد مضامينها، كما هي في قصة فيكون من روايات العاطفية والفلسفية والنفسية والاجتماعية والتاريخية [4].

تعريف السرد:

1/ لغة:

ورد في معجم لسان العرب المحيط مادة سرد " تقدمه شيئ الى شيئ تأتي به مستنشقا بعضه في أثر بعض مشابها سرد الحديث ونحوه بسرده اذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا اذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه صلى الله وعليه وسلم لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القران : تابع قراءته في حدر منه، والسرد أي السابع[5].

ووردت هذه اللفظة في القران الكريم قال تعالى: "وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ، أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ۖ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ".

سورة سبأ الآية 11 والفظة في هذه الآية "وقدر في السرد".

[1] / علي نجيب إبراهيم، اجماليات الرواية، ص 36، نقلا عن أمينة يوسف، تقنيات السرد في نظرية والتطبيق، ط1 دار الحوار للنشر، سوريا 1987، ص 297.

[2] / سمير سعيد حجازي: النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع القاهرة، 2005، ص 297.

[3] / أدوار الخراط، الرواية العربية واقع وأفاق ط 1، دار ابن رشد 1981 ص (303-304).

[4] / عزيزة مريدن، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية -الجزائر 1971 ، ص 20.

[5] / سورة سبأ، الآيتين: 10و 11.

والسرد نسج حلق السرود ويقال سرد الحديث والصوم، فالسرد فيهما أن يحي' فيهما ولاء سبق واحد ومنه سرد الحديث[1].

السرد: بالفتح مصدر اسم جامع للدروع وسائل الحلق لأنه مسرد فبثقن طرقا كل حلقة بالمسمار قيل الأعرابي" أتعرف الأشهر الحرم فقال نعم ثلاثة سرد وواحد فرد" فالسرد ذو القعدة وذو الحجة و المحرم والفرد ورجب وقيل للأولى سرد لتتابعها والنجوم سرد متسابقة.[2]

2/ اصطلاحا:

تعود الجدور الأولى لمصطلح السرد Narratives الى المصطلح اللاتيني وهي وكالة على نوع المعرفة يكتشف ويخترع ما يمكن أن يحدث، وعلى هذا تكون مهمة السرد في هذه الحالة تسليط الضوء على قدر فردي أو مصير جماعي، وعلى وحدت النفس أو طبيعة الجماعة أي أن السرد في هذه الحالة يؤكد على الزمانية وعلى الانسان بوصفه جزءا أساسيا وفاعلا فيها، فهو قائم على ما يعرضه من نصوص على الملتقي المسرود له.[3]

والسرد اذن هو رواية الحديث متتابع الجزاء يشد كل منها الاخر شذا في ترابط، وتناسق رواية حسنة أي سوق الحديث سوقا حسنا، وهو شرط السرد الجيد الذي يؤمن فهم السامع له وادراكه.[4]

ان السرد في تعريفاته الأكثر بداهة، فهو تجربة زمنية مدركة من خلال فعل تمثيل، ذلك أننا لا نستطيع صياغة حدود زمنية من خلال خطاب طاهر مباشر، فالزمنية تشرط توسط الخطاب غير المباشر، الذي يوفره السرد"[5].

والسرد هو المصطلح العام الذي يشمل على قعى حدث أو أحداث أو خبرا أو أخبار سواء أكان ذلك من صميم الحقيقة أم من ابتكار الخيال.[6]

تدل لفظة السرد في أصل اللغة العربية التنظيم فهو النظم والحرز المسرود اذا نظم ,كل شيئ، وصلت بعضه ببعض فقد سردته سردا اذا فالسرد تقدمه السيئ الى الشيء تأتي به متسقا بعضه متابعا اذ تشير الدلالة المعجمية الى الدقة و التأني و الأحكام.

---

[1] / نيظر: العلامة ابن منظور قدمه له العلامة الشيخ عبد الله الفلاني، معجم لسان العرب المحيط، مجلد 3، ط2، دار الجبل بيروت ص 110.

[2] / ابن منظور، لسان العرب، مح:06،دارصاد)، لبنان،ط1، 2000، ص20.

[3] / مستويات نقد السرد عند عبد الله أبو هدف، فليح مضحي أحمد السامراني، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1 (2016-2017)، ص 23-24.

[4] / السرد العربي القديم الأنواع والوظائف والبيانات، إبراهيم صحراوي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1 (1425ه-2008م)، ص 32,

[5] / فلسفة السرد المنطلقات والمشاريع، تأليف: مجموعة مؤلفين، اشراف وتنسيق وتقديم: اليامين بن تومي، منشورات ضفاف، ط1، (1935-2014م),

[6] / بنظر، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب العربي، مجدي وهبة، كامل المهندس، مكتبة، ساحة رياض المصطلح بيروت، ط2 (ملقحة و مزيدة) ، 1984) ، ص198.

3/ مؤتمرات السرد:

الحديث عن موقع السرد، وعن مضمونه ودلالته يقودنا الى استنباط ثلاثة مؤتمرات تعمل في السرد نفسه وتعمل على افراز ثلاثة طاقات تكمن فيه.

1- زوايا الرؤية الخيالية:

تعرف "نون" زاوية الرؤيا بقوله " أننا متفقون جميعا أن زاوية الرؤيا هي بمعنى من المعاني، مسألة تقنية ووسيلة من الوسائل لبلوغ غايات طموحة"[1] .

" وقد كان الوعي النظري لهذه التقنية، اسبق في النقد الخاص في التصوير والرسم والسينما منه في النقد المفرط في الأعمال الأدبية ذاتها.[2]

فصورة المرأة مثلا تختلف اختلافا كبيرا في الأدب الجزائري عنها في الأدب العربي رغم أن المرأة هي المرأة هنا وهناك وهنا الاختلاف ناشئ من اختلاف الرواية المصورة وليس من اختلاف الموضوع المصور.

أما في مجال السرد الروائي الجزائري، فقد أفاد الروائيون الجزائريون حقيقة من التقدم الهائل في تقنيات التصوير السنيمائي، ومن فن الرسم، فأصبحت الرواية الجزائرية ترخر بالرؤى واللقطات الأفقية، والطويلة والعودة الى الوراء، والاستباق الى الأمام، وتقاطع الصفحات وتداخلها، وتخلت الرواية تدريجيا عن الراوي ليحل محله العاكس، وطغت المشاهد الحوارية المعتمدة على الأحاديث والأفكار المسرعة بأسلوب الحر المباشر وغير الحر المباشر. وقل الاهتمام بالأحداث وتحولت الرواية الى أفعال مترابطة ترابطا سببيا، وأصبحت الحقيقة المتضمنة في الفقرة السردية الواحد يعاد بنائها وتجديد قسماتها من حديد مع كل تغيير يطرأ على زاوية الرؤيا الخيالية[3] .

2- التتابع القصصي:

" وهي الوظيفة المتعلقة بتركيب السرد وبحجمه، ويتناسب أجزائه وبأثر هذا التركيب وهذا التناسب في حجم صنع الدلالة، وفي التعبير عن المضمون وهذه الوظيفة لا تعتمد على الراوي

[1] / بنظر، عبد الحميد بن الهدوقة ، كتاب الملتقى الرابع، ص 278,
[2] / عبد الرحيم الكردي، السرد في الرواية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة ، ط1، 2006، ص 152.
[3] / ينظر، المرجع نفسه، ص152,

أو العكس كما في زاوية الرؤيا الخيالية ولا تعتمد على السارد كما في زاوية الرؤيا القولية، بل يعتمد على النص نفسه باعتباره عنصر من عناصر العمل الروائي" [1].

وعلى وجه الأعمال فان هناك مقياسا يمكن عن طريق رصد أي نوع من التتابع ، هذا المقياس يعتمد على فكرة سواء الانحراف عن السواء في الأعمال الفنية أو يمكن أن نسميه (فكرة الابداع)، والخطأ السوي يمكن اتخاده معيارا في سبيل رصد التتابع القصصي في السرد الروائي هو (الحكاية)[2].

ويمكن رصد التتابع القصصي في الرواية الجزائرية من خلال الروايات "طاهر وطار" (الاز والعشق و الموت في زمن الحراش) وروايات " عبد الحميد بن هدوقة" القول بصورة عامة: الرواية العربية الى بداية التسعينات كانت لا تعرف غير النظام التابع لصوغ متونها [3].

3- ثورة الوصف السردي:

" وهذه الوظيفة ذات علاقة بوظيفة الحيرة أو التجريبية في اللغة، لأنها في السرد واللغة تعتمد على أن الكلام ذاته يحمل رؤية هي الرؤية القولية فالمتكلم أو السارد يقيم الأشياء والأحداث والأفكار والأزمان، لكنه من خلال السرد يختار الكلمات ويوردها بطريقة تكشف عن زاوية معنية في الشيء المصور.[4]

وقد أورد " عبد الرحيم الكراي" مثال يوضح بؤرة الوصف السردي من خلال العدسة حيث رأى أن العدسة اذا أوجهت في الميكرو سكوب، ناحية الشكل مكون من طبقات من الشرائح الزجاجية ونظر منها من مسافة محددة.

لكان على الرغم من قساوة الماضي الذي تتذكره الا أنها لا تنسى في كل مرة الحديث عن قسنطينة والتقني بجمالها تارة، والتحسر فيما تركته في نفسها من ألام تارة أخرى تقول: " أحدثك عن قسنطينة، وأشجار الصنوبر والمسرح، ودار الإذاعة والتلفزيون، وحفلات الصيف وسهرات رمضان، وبكاء الشتاء، ورقصة الضباب على الجسور وغبطة الشوارع بالمألوف..... [5] وأيضا قولها " قسنطينة مخادعة وتتلدد بآلام العشاق....[6].

---

[1] / عبد الرحيم الكردي: السرد في الرواية المعاصرة، ص 153.
[2] / المرجع نفسه، ص 162.
[3] / عبد الله إبراهيم، المتخيل السردي (مقاربات نقدية في التناصح و الرؤى والدلالة)، ط1، 1990 .
[4] / بنظر: عبد الرحيم الكردي، السرد في الرواية المعاصرة، ص 163.
[5] / فضيلة الفاروق، تاء الخجل، ص 13.
[6] / المصدر نفسه، ص 88.

لنعود من جديد تعيش حاضرها فتقول: " أنكب على أوراقي لأعيش فصول حياة تختلف، أكتب فاتوكل داخل أزقة الذاكرة المتعمد واستقر عندك، لقد عرفت أنني تجاوزت سن نسيانك....[1] فالروائية في رواياتها هذه مزجت بين الماضي والحاضر حيث تتحدث عن حاضرها ثم تعود الى الماضي عن طريق الاستذكار.

4- **التقنيات الزمنية:**

- **الاسترجاع:** اذا كان الاسترجاع هو مفارقة زمنية تعيدنا الى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة[2].

فقدت اعتمدته الروائية فضيلة الفاروق في "تاء الخجل" بشكل ملفت للانتباه وذلك باعتبار أن معظم ما تضمنته أحداث الرواية هي مجرد استنكارات أو استرجاعات للماضي، وقد وظفته بنوعية الخارجي والداخلي غير أن ما نلاحظه هو أن الاسترجاع الداخلي كان واضح الحضور على عكس الاسترجاع الخارجي والروائية مادامت ترصد ذكرياتها في هاته الرواية فذلك سيجعلها حتما تختص بذكر ما يتعلق بها أكثر شيء كما أنها سعت الى توظيف ذاكراتها في استرجاعها للحوادث فجاءت الوظيفة إخبارية.

ولعل أبرز الاسترجاعات التي وردت في الرواية هي كالاتي:

- **الاسترجاع الداخلي:** "أتذكر ذلك الطوفان الذي كان يغمرنا معا أنا وأنت؟ أتذكر صحب عيوبنا؟ أتذكر أجمل السنوات التي اعتبرناها معا....[3]

كما في الجملة التالية (سوف أقص عليكم الأحداث التي وقعت في مكان كذا .... وسترى فيما بعد كيف تعقدت الأمور....) وتظهر هذه الوظيفة نصيا في كتاب كليلة ودمنة لعبد الله بن المقفع"[4].

5- وظيفة التواصل والابلاغ:

ويتحلى في إبلاغ الراوي رسالته الى القارئ رسالته " سواء كانت ذا مغزى أخلاقيا أو إنسانيا"[5].

---

[1] / المصدر نفسه، ص 33.
[2] / جيرالد برنس، المصطلح السردي نتر: عابد خزندار، المجلس الفني للثقافة، ط1، 2003ص25.
[3] / فضيلة الفاروق ، تاء الخجل، ص 12.
[4] / سمير مرزوقي، المرجع السابق، ص108.
[5] / رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السنمائي، دار الجنوب، تونس 2000، ص 89.

6- الوظيفة الانتباهية:

وهي التي تجدها في بعض الخطابات دون سواها، وهي وظيفة يقوم بها السارد لاختيار وجود الاتصال بينه وبين المرسل اليه، وتبرز في المقاطع التي يتواجد فيها القارئ على نطاق النص حين يخاطب السارد مباشرة، كان يقول الراوي في الحكاية العجيبة الشعبية (قلنا يا سادة يا كرام)[1] .

7- وظيفة الاستشهاد:

" بها يثبت الراوي للمتلقي صدق وقائع القصة، حيث تبين السارد في خطابة المصدر الذي استمد من معلوماته أو درجة دقة ذكرياته".[2]

8- الوظيفة الأيديولوجية أو التعليمية:

تتمثل هذه الوظيفة في " التعليق على الأحداث ويتكفل بها الراوي من بداية الرواية الى نهايتها، وقد يتنازل عنها الراوي في أحداث شخصياته، خاصة اذا تعلق الأمر بالحوار فتتحول الى الوضع المباشر، وتظهر من خلالها الأوصاف الحسنة أو الوعظ السببية التي نبدها الراوي الى شخصيته"[3].

9- الوظيفة الافهامية أو التأثيرية:

وتتمثل في ادماج القارئ في عالم الحكاية ومحاولة إقناعه، أو تحسيسه، وتبرز خاصة في الأدب الملتزم أو الروايات العاطفية.[4]

10- الوظيفة الانطباعية أو التعبيرية:

" تبوأ السارد مكانه مركزية في النص، فيعبر عن أفكاره ومشاعره الخاصة، وتبرز هذه الوظيفة مثلا في أدب السيرة الذاتية أو الشعر الغزلي"[5] .

4/ مفهوم الزمن:

يعتبر الزمن من أهم العناصر المساهمة في بناء الرواية بشكل كبير والتي بدورها الرواية ترتبط بأحداثها سوآءا كانت خيالية أم واقعية، فتقدم صورة واقعة عن الحياة في أزمنة معينة،

[1] / سمير مرزوقي، جميل شاعر، مدخل الى نظرية العضة، ص109.
[2] / المرجع نفسه، ص 109.
[3] / إبراهيم الصحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، ص 119.
[4] / سمير المرزوقي: جميل شاعر ، مدخل الى نظرية القصة، ص110.
[5] / المرجع نفسه، ص 110.

كما اختلفت مفاهيم الزمن من باحث الة اخر، فلكل وجهة نظرة الخاصة، المرتبطة بموافقة من الحياة.

1/ لغة:

الزمن في (لسان العرب) ل: ابن منظور " اسم لقليل من الوقت أو كثيره..... الزمان زمان الرطب، والفاكهة، وزمان الحر والبرد، ويكون الزمن شهرين، الى ستة أشهر، والزمن يقع على الفصل من فصول السنة، وعلى مدة ولاية النحل، وما أشبهه، وأزمن الشيء: طال عليه الزمان، وأزمن بالمكان: أقام به زمانا " [1].

كما لم يختلف 'ابن فارس' في معجمه (مقاييس اللغة) عن المعنى السابق، فلقد جاء في باب الزاء والميم وما يثلثهما مايلي : " الزاء والميم والنون أص واحد يدل على وقت من الوقت في ذلك الزمان، وهو الحين، قليلة وكثيرة، يقال زمان وزمن الجمع أزمان، وأزمنة" [2].

والملاحظة على هدين التعريفين هو أن الزمن: مفهوم مبهم: قليل الوقت وكثيره، وهو في الوقت عينة زمن مطلق، غير محدد، بيدان اللافت للاتجاه هنا، هو ربط الزمن بالمكان وهذا ما نجده في صيغة أزمنة[3].

2/ اصطلاحا:

قبل البدئ في وضع بعض المفاهيم الاصطلاحية لمقولة الزمن، لابد من المرور بأراء الفلاسفة ثم الشكلانيت الدروس، والنقاد العلاب، ثم أراء العرب.

لقد قدمت كل الفلسفات تقريبا التعريف الشامل، الشافي، لمفهوم الزمن، ووحدت مقاهرة الواضحة في كل مجالات الحياة، لما يلعبه من دور هام أينما وجد.

فالزمن الروائي يعتبر مكونا أساسيا في بنية النص الروائي، لأن الفنون السردية تلتصق أو تتعلق بالزمن أكثر من غيرها، وإذا رجعنا الى فنون السردية التراثية، نجد أن الزمن مرتبط بالسرد، مثلا في حكايات (ألف ليلة وليلة) نجد أن عنوانها زمني، وسرد شهرزاد".

للحكايات هو سرد في الزمن لمواجهة الموت من أجل كسب الحياة، فقد اعتنى بالدراسة الزمن على أنه الأساس في بناء الرواية، تقول "مهما حسن القصراوي" فقد كان " الشكل تبون

[1] / ابن المنظور، لسان العرب، مج: 06، دار صادر، لبنان، ط1، 2000، ص 20.
[2] / ابن فارس، مقاييس اللغة، مج:07 ،نخ: عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت، 1999، ص 21.
[3] / ينظر: حسان راشدي، الرواية العربية الجزائرية (1988-2000)، صيرورات الواقع، ومسالك الكتابة الروائية مقارنة بنيوته، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2003، ص 14.

الروس" من أوائل ما قاموا بالتنظير لمفهوم الزمن، كونه أساسا في المبنى الحكائي، ويقتصر تمثله فقط في المتن، ويعود اهتمامي بموضوع الزمن في النص الروائي الى مقولة باختين. " بأن الرواية عمل غير منجز، وعالم لم يكتمل بعد، وفي محاولة للبحث عن أسباب عدم الإنجاز والاكتمال وجدت أن الزمن الروائي يلعب دورا أساسيا في جعل الروائي في حالة تجريب، وبحث عن شكل زمني لرؤيته وفلسفيته" [1] ومن خلال الأفكار والآراء السابقة يمكننا أن نحمل القول بأن الزمن موجود فينا، وفي كل ما يحيط بنا، نعيشه مع مرور الأيام وتعاقب الفصول، مند خلق الله الكون والى الأبد.

مفهوم الزمن يخضع لدراسات فلسفية ونفسية وأدبية، تحاول تفسير ماهية وجوده وعلاقته بالوجود الأساسي ، وتمتد في عمق الماضي الثقافي الإنساني، وتجعله يقف عاجزا أمام تدفق الزمن وجريانه، ولقد اهتم النقد الحديث بدراسة الزمن باعتباره هيكلا تقوم عليه بنية الشكل الروائي فكان بنون الروس من أوائل ما قاموا بالتنظير لمفهوم الزمن، كونه أساسيا في المبنى الحكائي، ولا يقتصر تمثله في المتن فقط".

❖ **نشأة الرواية:**

نشأة الرواية وتطورها:

1/ عند الغرب:

لقد كان هناك تباين واختلاف في الزمن ظهورها فمن الدراسين من أدرج فيها الروايات اليونانية القديمة وردها بذلك الى عصر الاغريقي ومنهم وهم الأغلبية من جعل للرواية بدايتين واحدة للرواية اليونانية أو رواية القديمة في القرنين الأول والثاني، ولأخرى للرواية الحديثة في القرن السادس عشر ومنهم ما قال أن الرواية لم تظهر في قرن التاسع عشر من دون كدشت، أو حتى في القرن الثمن عشر مع سيادة البرجوازية، ومن الدراسيين منحصر ظهور الرواية في عصرها الذهبي في القرن التاسع عشر ويبدو أن رواية كجنس أدبي قد ظهر أولا في فرنسا في القرن الثاني عشر وفي هذا المعنى يقول أحد الباحثين ان رواية من حيث هي جنس حديث (....) قد نشأت في الغرب وفي فرنسا علة وجه الخصوص.

[1] / مها حسن الصحراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، ط1، 2004، ص12.

2/ عند العرب:

كان نستوء رواية في الأدب العربي مواكب لبداية عصر النهضة الحديثة ولم يعرفها الأدباء في القديم وما يعده بعضهم في أخلاقي في اطار الرواية كبيرة عنترة وقصص سيف بن ذعايزن أو نبي هلال و الزبير سالم وغيرها سوى أخبار بطولية كانت تقص في أشياء الاجتماعات وحلقات الأسماء وكانت الغاية منها التسلية و تزجية الفراغ ليس غير، فكيف نشأت الرواية في أدبنا اذن ؟

لا ريب أن لاتصالنا بالغرب أثر كبيرا في انتشار هذا الفن في أدبنا العربي وكلما مرت قصة بطور الترجمة فالاقتباس فالوضع كذلك كان الحال في رواية خلال مراحل متعددة . حتى استقرت في مسلسلات كروايات جورجي زيدان التاريخية والاجتماعية وفرح أنطوان و غيرهم. ويرجع فضل في ظهور الرواية الى عاملين أساسيين هما الصحافة والترجمة فقد نشر سليم بستاني في مجلة الحنان التي أنشأها والده المعلم بطرس البستاني روايات عديدة منذ عام 1970م منها الهيام في حنان استام، زنوبيا ، ملكة (الشام ، التدمر بدور أسماء)[1] وكان له الفضل في شق الطريق أمام عدد كبير من الكتاب فيما بعده أو كان الانشاء مجلات (المقتطف الهلال ومشرف).

[1] / عزيزة مرين، قصة الروائية ، المرجع سابق، ص76.

الفصل الأول

المحور الأول:

❖ مفهوم الشخصية:

1/ لغة: يعرفها ابن منظور في معجمه " لسان العرب" فيقول:

شخص: الشخص جماعة شخص الانسان وغيره مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص.[1]

كما ذكر "عمر بن أبي ربيعة " في قوله[2]

فكان مجني، دون ما كنت أتقي ثلاث شخوص. كأعبان ومعصر.

فهناك أثبت أراد به المرأة: والشخص: سواء الانسان وغيره تراه من بعيد فتقول رأيت شخصه وفي الحديث: لا شخص أغير من الله.

الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به اثبات الذات فأستعير لها لفظ الشخص، وقد جاء في رواية أخرى لا شيء أغير من الله، والتشخيص: العظيم الشخص، والأنثى شخصية والاسم شخاصة. قال "ابن سيدة": ولم أسمع له بفعل فأقول أن الشخاصة مصدر وقد شخصت شخاصة.

وجاء كذلك في لسان العرب "لابن منظور" واشخصه صاحبه علاه الهدف.

ابن شميل: شد ما شخص سمك وفخر سهمك اذ طمح في السماء، وقد اشخصه الرامي أشخاصا وأنشد:

ولا قاصرات عن فؤادي شواخص:

وأشخص الرامي اذ جاز سهمه الغرب من أعلاه وهو شخص شاخص [3] .

كما جاء في القاموس المحيط ل " الفيروز أبادي" أن الشخيص السيد صاحب الخلف العظيم.

شخوص: ارتفع، وبصره: فتح عينيه وجعل لا يطرف، وبصره، رفعه أي رفع الاجفان الى فوق وتحديد النظر وانزعاجه ومن بلد الى بلد أي شخص شخوص أي بمعنى ذهب[4]. كما نجد تعريف الشخصية في كالمعجم أخرى كالمعجم الأدبي ...

[1] / ابن منظور لسان العرب، مج: دار صادر، بيروت، (د،ت)، ص 36.
[2] / عمر بن أبي ربيعة، الديوان الكتاب العربي،ط 2، 1996، ص 05.
[3] / ابن منظور، لسان العرب، المرجع نفسه.
[4] / الفيروز أبدي، القاموس المحيط، دار احياء التراث العربي، ط2، لبنان، 2003، ص243.

شخصي: فردي ذاتي الصفة، تطلق على كل ما يعبر به المرء عن عواطفه الحميمة أو عن أفكاره وخبلته الخاصة به وهي صفة الشيء الذي يكشف عن الذات أي ما هو خاص في كل كائن وفي كل أثر فني.[1]

2/ اصطلاحا: يعد مفهوم الشخصية من المفاهيم الأكثر تعقيدا ومفهومها يختلف باختلاف دراستها من عامة الناس الى كافة العلماء.

ولهذا تعددت الآراء حول دراسة مفهوم الشخصية وذلك من خلال وجهة نظرهم فهناك من يرى أن الشخصية كيان متحول ولا بشكل سمة متميزة، يمكن الاستشهاد اليها من أجل القيام بدراسة محاثة لنص الحكاية.

فهي متغيرة من حيث الأسماء والهيئات فقد تكون الشخصية كائنا إنسانيا أو قد تكون شجرة أو حيوانا أو جنا، أو ما شتت من الموضوعات التي يوفرها العالم [2].

والشخصية أيضا تتجلى في القدرة على التأثير في الاخرين خاصة ذلك الأثر الذي يتركه الشخص من حوله.

فهذا هو مفهوم الشخصية عند عامة الناس، بحيث يستخدمونه في حياتهم اليومية فكثيرا ما يقولون أن فلان ذو شخصية صفيقة و اخر ذو شخصية قوية، والمقصود من كل هذا أن الشخصية القوية لهذا تأثير على الاخرين، وله أهداف واضحة في الحياة سواء حياته المهنية، أو الاجتماعية، أما الشخصية القوية لها تأثير على الخرين، وله أهداف واضحة في الحياة، سواء حياته المهنية أو الاجتماعية، أما الشخصية الضعيفة ليس لها القدرة ولا الإرادة التي تميزها عن غيرها فهو فيأثر بغيره بسهولة.

فالشخصية أيضا عنصر ثابت في التصرف الإنساني وطريقة المرء العادية في مخالف الناس والتعامل معهم[3].

[1] / عبد النور جبور، المعجم الأدبي، المرجع نفسه، ص 146.
[2] / سعيد بنكراد، سيمولوجية الشخصيات السردية (رواية الشراع والعاطفة لضامنة نموذجا) ، دار مجد اللاوي، ط1، عمان، 2003، ص 22.
[3] / عبد النور جبور، المعجم الأدبي، المرجع السابق، ص 146.

❖ **أبعاد الشخصيات:**

ان هذه الأبعاد الثلاثة تمثل الخطوط الرئيسية المكونة للشخصية وهي أبعاد تستمد أهميتها وقيمتها من قدرة الكاتب الفنية على ربطها ربطا وكيف ينمو الحدث والشخصية لتحقق وحدة العمل الأدبي أو وحدة الموقف في توثره وغزارة معناه.

Æ البعد الجسمي:

ويمكن تسمية التركيب العضوي أو الكيان الفيزيولوجي للشخصية وهو الذي يولي به الكاتب عناية خاصة، لأنه يمثل اللقاء الأول بين الملتقى و الشخصية، وهو اللقاء الذي يكون من خلال الملتقى وانطباعاته الأولية عن الشخصية، وانجذابه نموها أو النفور منها,

فالمظهر الخارجي هو المادة الأولى التي تساعدنا على فهم الشخصية والتعرف عليها بصورة مباشرة ولا شك أن حجم الشخصية وقوامها وشكل الفم والأنف والعين وأنواع الملابس وغيرها يؤثر في انطباعاته الأولى عن الشخصية، ويمثل في الوقت ذاته مادة للتفسير والتحليل[1].

يمثل شكل الانسان الذي يسمح لنا الاتصال بشخصيته، ويشمل المظهر العام والسلوك الظاهري فمثلا مظهر الراعي في البادية يختلف حتما في مظهر أستاذ الجامعة، ولباس عامل الورشة يختلف عن مظهر موظف في الإدارة، فيمكننا أن تتعرف عليه عن طريق وصف طوله أو قصره، بدانته أو نحافته، استدارة وجهة أو استطالته، لون بشرته وشعره.

Æ البعد الاجتماعي:

وهو المتمثل في الوضع الطبقي ونوع التعليم ونوع العمل، والحياة الأسرية والمالية، والدين والجنسية والهوايات وما الى ذلك من الظواهر التركيبية الاجتماعية للشخصية[2].

فالموظف في شركة أو مصرفي يختلف بحكم العمل لزملائه ومن هنا نشأ التفاعل وإمكانية التناغم أو التناقض النابع من تضارب المصالح المادية والفردية.

[1] / عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، (د.ب)، 2005، ص 27.
[2] / عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، المرجع السابق، ص27.

ج- البعد المائل في الكيان السيكولوجي أو النفسي:

هو تمرة البعدين السابقين، ويتجلى ذلك في التعبير كما تحمله الشخصية من فكر وعاطفة وفي طبيعة مزاجها من حيث الانفعال أو الهدوء، الطموحات التوقد الذهني لم تلبد الإحساس، التدين أو الالحاد، الرقة والأدب أو الخشونة والفظاظة[1] .

ويشمل الأقوال الفكرية والنفسية وما ينتج من سلوكيات وتصرفات أو اراء يدلي بها في مناجاته وحواره مع الاخرين فمثلا ما يفكر به العامل غير ما يفكر به الطالب.

1- أنواع الشخصية في الرواية عامة:

تعتبر الشخصيات الروائية من صنع الفنان، فالشخصية تلعب دورا هاما في بناء الرواية باعتبارها العمود الفقري له اذ من خلالها تكون الأحداث وتتشابك وتنضج الرؤى سواء كانت شخصية رئيسية ثانوية، ويميز المنظورون أو المنشغلون بمقولة الشخصية بنوعين هما:

أ- الشخصية الرئيسية:

تظهر الشخصية الرئيسية من خلال بداية النص الى نهايته وتكون بارزة يعرفها القارئ من الوهلة الأولى، وتكون ذات حركة مستمرة، فهي التي تتواتر على طول النص فهي تظهر، وتضطلع فيه بدور مركزي في الحكي ولكنها تختفي في لحظة من اللحظات تاركة دورها للشخصيات الأساسية الأخرى [2]، فهي التي تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد أن ينقله الراوي الى القارئ وكثيرا ما تكون في الرواية شخصية رئيسية واحدة هي البطل والتي تكون سبب في تغيير حياة الناس المحيطين بها فتؤثر فيهم وتأثر بهم ومثال ذلك رواية "كريمنال" " اميل زولا".

فالشخصية الرئيسية لا تتغير مع بداية القصة حتى نهايتها وبذلك تكون واضحة لدى القارئ.

ب-الشخصيات الثانوية:

لها مكانة ودور في الرواية وفي هندسة البناء وقد أخذت عند " نجيب محفوظ" حيزا متسعا حيث تلعب دورا في الأحداث بين الكم القليل حيث تظهر اما في حدث واحد أو في أحداث

[1] / المرجع نفسه، ص 28.

[2] / سعيد يقطين، قال الروائي البنايات المكانية في السيرة الشخصية، المرجع السابق، ص 93.

متباعدة، ومن لم يفهم أسلوب الكاتب بشعر بأن هذه الشخصيات تلعب دورا هاشميا في لرواية، فالشخصية الثانوية تعمل في كل الاتجاهات فهي مكتفية بوظيفة محلية [1].

فالشخصية الثانوية لها دور في الرواية يمكن أن تكون واقعية عندما يقتبسها الروائي من الواقع المعاش، فالشخصية الثانوية لها مكاناتها ودورها ي الرواية، والكاتب يهتم بالشخصية الثانوية مثل عناية ببطله[2].

فهي تؤدي معنى في الحدث ثم تمضي، فهي التي تساعد على توضيح صورة البطل في أذهاننا[3].

أما " فيليب هامون" فيميز بين ثلاث أنواع من الشخصيات:

- **الشخصية المرجعية:** هي شخصية سبقت المعرفة بها وبالعلم الذي وجدت فيه كأن تكون شخصية تاريخية معروفة في ثقافة مجتمع ما [4].

ومن الشخصيات التاريخية في الثقافة الغربية نجد " الظاهر ببرس" أما في الثقافة العربية فتجد " عنترة بن شدا" و " سيف بن ذي يزن" وغيرهم، كما تدخل تحت هذا النوع من الشخصيات المرجعية كذلك شخصيات أسطورية "فينوس" و "زوس" شخصيات مجازية " الحب" و "الكراهية"، شخصيات اجتماعية " الفاس" و "المحتال" تحليل هذه الشخصيات كلها على معنى ممتن وثابت حددته ثقافة ما.

فكل هذه الشخصيات ذات بعد مرجعي وتاريخي محدد، انما بمعنى اخر شخصيات مشتقات من التاريخ العربي والغربي [5]. وعندما تدرج هذه الشخصيات في الملفوظ الروائي فانها تعمل أساسا على التثبيت المرجعي وذلك باحلتها على النص الكبير الذي تمثله الأيديولوجية والمستنسخات والثقافة [6].

كا أن هذه الشخصيات المرجعية من لا تملك وجودا قصصيا واضحا فانها مرتبطة بالوجود الأرضي للإنسان وصراعه من أجل البقاء وتفسير الظواهر، فهي من ناحية تحيل على قيم

[1] / محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي، ص 99.
[2] / المرجع نفسه، ص 28.
[3] / نجيب محفوظ، تكتيك الشخصيات الرئيسية والثانوية في روايته، دار البداية، عمان، 2008، ص 93.
[4] / بوعلي كمال، معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب، الجزائر، 2002، ص 81.
[5] / سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، 1994، ص 34.
[6] / حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي ، ص 135.

قومية كبرى ومحورها الرئيسي للإنسان وعذابته في الأرض، فهذه الشخصيات باعتبارها رموز تحيل على المقاومة والتضحية والصمود كما تحيل مرجعيات اجتماعية [1].

- **شخصيات اشارية:**

وتسمى الشخصيات الواصلة وهي دليل حضور المؤلف أو القارئ أو من بيوت عنهما في النص: شخصيات ناطقة باسمه جوقة التراجيديا القديمة، المحدثون السقراطيون، شخصيات عبارة عن رواة وما تشابههم واتسون بجانب تشارلوك هومز، شخصيات رسام، كاتب، فنانون... الخ ويكون من الصعب أحيانا الإمساك بهته الشخصيات.

ويدل على هذا النوع على وجود صوت مختلف على الشخصيات الورقية، وأنه دليل على حضور المِلف أو القارئ أو ما ينوب عنهما في النفي كالرواة والرسامين والفنانين، ويكون من الصعب أحيانا الإمساك بهذه الشخصيات[2].

- **شخصيات استذكاريه:**

وتسمى بالشخصيات المتكررة، فتحديدها يحتاج الى الالهام بمرجعية السنن الخاصة بالعمل الأدبي فهي كافية بتحديد هويتها فالشخصيات الاستدكارية تقوم بنسج شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات الخاصة بأجزاء من المحكي السردين فوظيفتها وظيفة تنظيمية وترابطية، تعمل على شحذ ذاكرة القارئ من خلال الشخصيات ومن خلالها يقوم العامل بالإحالة على نفسه بنفسه [3] .

كما أن هذه الشخصيات ذات طول متفاوت، وتظهر عدة الشخصيات أيضا في الحلم المودع بوقوع حادث [4].

لابد من استقصاء هذه العلامات التذكيرية الملفوظات بداخل النص أو الملفوظات شخصيات تتكر بشكل دائم مثل الازمة، وهذه الوظيفة الاستذكارية نقف عليها من خلال الاحالات الدائمة على معلومات سبق ذكرها أو من خلال التقابلات والتشابهات التي بينها داخل النص.

[1] / سعيد بنكراد، سيمولوجيا الشخصيات السردية، ص 30.
[2] / فليب هامون، سيمولوجيا الشخصيات الروائية، ص24,
[3] / فليب هامون، سيمولوجيا الشخصيات الروائية، المرجع السابق ، ص25.
[4] / حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي : الزمن ، الشخصية، الفضاء، المركز الثقافي العربي، ط1 ، لبنان، 2009، ص 217.

قد تنتمي شخصية ما الى هذه الأنواع الثلاثة في وقت واحذ بشكل تتابعي فكل واحدة تمتاز بأبعادها المتعددة الوظيفة داخل (النص) السياق ومن جهة ثانية ان ما يهمنا بالأساس هو هذه الفئة الأخيرة وأن بلورة نظرية عامة للشخصيات تتم انطلاقا من مقولة المعادلة والاستبدال و الاستنكار.[1]

❖ **تعريف وأنواع المفارقات الزمنية:** وتسمى بالتثاغرات الزمنية

" تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء بتقديم أو تأخير حدث واسترجاع الحدث أو استباق حدث قبل وقوعه."[2]

فدراسة أي نظام زمني في قصة ما، تعني مقارنة الأحداث في السرد مناخيه، وترتيبها وفق زمن الحكاية من ناحية أخرى.

ويعرف جيرار خيبت المفارقات الزمنية : هي دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما، بمقارنة نظام ترتيب أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة [3].

وكذلك يعني خبيت بالمقارنة مختلف أشكال الشاذر والانحراف بين ترتيب أحداث الخطاب السردي وأحداث الحكاية ، وهو ما يفترض ضمنيا وجود نوع من الدرجة صفر، تلقي عددها كان من قصة وخطاب.[4]

الاشتقاق:

لقد عرف عدة تسميات أيضا وهي : السابقة والتوقع والتنبؤ وعند جنيت عرفه: كل حركة سردية تقوم على أن يرى حدث لاحق أو يدكر مقدما[5] والاستباق هو الحدث قبل وقوعه، فهو اذن توقع وانتظار لما سبق.

الحدث:

الحدث لغة: يعني "الابداء، وقد أحدث من الحدث والحدث هو الموضع"[6].

---

[1] / المرجع نفسه ، ص 25.
[2] / محمد بوعزة، تحليل نص ، ص 88.
[3] / جيرار خنبيت ، خطاب حكاية، ص 47.
[4] / نبظر Gérmo Genette , F 3 78/79
[5] / مرجع سابق ص 51 .
[6] / ابن منظور (لسان العرب)- حققه عامر أحمد حيدر -راجعه/ عبد منعم خليل إبراهيم- دار الكتب العلمية-بيروت- ط1، 1424ه / 2003م – المجلد الثاني، ص 151.

وقد ورد في معجم مقاييس اللغة: " أن حدث هو كون شيء لم يكن، يقال حدث أمر بعد أن لم يكن، والحدث من هذا، لأنه كلام يحدث منه الشيء بعد الشيء، ورجل حدث معناه حسن الحديث ورجل حدث نساء، اذ كان يتحدث اليهن".[1]

ان حدث يمثل الركيزة الأساسية بالنسبة للعناصر السردية الأخرى في الخطاب الأدبي، وهو فعل مقترن بزمن، حيث أن نباء الرواية يقوم على مفارقة تؤكد طبيعة الزمن الروائي التخيلية، فاذا أخد مفهوم الحكاية على أنها: "مجموعة الأحداث المترابطة التي ترد في لعمل الادبي فانه اي كان هذا الترتيب الاصلي للأحداث في داخل العمل الادبي من التسلسل الفعلي لتقديمها للقارئ فانه يمكن رواية القصة عمليا وفق وفقا للتسلسل الزمني والترتيب السببي للواقع"[2]

من خلال ذلك ان العمل الذي يبنى على السببية او على الزمنية هو الذي يكون عملا ادبيا مميزا ان التتابع حدثي يقتضي الزمن بالضرورة(السبب يحتوي الزمان) والسببية هي التي تولد التشويق والرغبة في القراءة.

اما الرواية فهي جنس تختلف عن الحكاية، اذ انها رغم اشتمالها على الاحداث نفسها فان الرواية:" يتم ترتيب الاحداث وتربيطها وفقا للتسلسل المنظم الذي قدمت به الاحداث في العمل الادبي"[3]

، ان ترتيب سرد الاحداث في الرواية واولويه فكرها، هو جزء اساسي من تشكيل الرواية تشكيلا فنيا، وهو يعتمد اساسا مهاره الكاتب واتقانه لمهنته، الاحداث حسب تصور كل شخص وطريقه الترتيب وربط الوقائع وفقا لنظام معين.

لكن من وجهه نظر، البنائية، فانه ليس من ضروري ان يتطابق تتابع الاحداث في رواية ما او قصه او قصه ما مع الترتيب الطبيعي لأحداثها حيث ان : " الواقع التي تحدث في الزمن واحد لابد ان ترتب في البناء الروائي تتابعيا, لان طبيعة الكتابة تفرض ذلك، حيث ان يخضع بالضرورة لتتابع المنطقي للأحداث بينما لا يتقيد زمن السرد بهذا التتابع المنطقي"[4].

[1] / أبي حسن أحمد بن فارس بن زكريا (معجم مقاييس اللغة) – المجلد الثاني- ص 36.
[2] / يسر قاسم- بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثنية نجيب محفوظ) – دار التنوير للطباعة والنشر -بيروت- ص38.
[3] / مرجع سابق ص 38.
[4] / د.حميد الحمداني، بنية النص السردي – (من منظور النقد الأدبي) – ص 73.

مفهوم المكان:

يعد مكان وحده اساسيه من وحدات العمل الادبي والفني الى جانب الشخصية والزمن. وقد اختلف الدراسيون حول مفهوم هذا المصطلح وبات كل ما يتعلق به مثير للجدل سواء ذلك في نشأته وتطوره، او في شكله ومضمونه.

ففي رواية، يظهر المكان مجرد خلفيه، تحرك امامها شخصيات الهندسي، اما في الرواية الرومانتيكية:" يبدو المكان كما لو كان خزانا دقيقا للأفكار والمشاعر والحدس، تنشا بين الانسان والمكان علاقة متبادلة يؤثر فيها كل طرف على الاخر".[1]

يقول عبد المالك مرتاض:" لقد افضنا في امر هذا المفهوم واطلقنا عليه مصطلح مقابلا المصطلحين الفرنسي والإنجليزي، espace , Space ولعل ما يمكن اعاده ذكره هنا ان مصطلح الفضاء من ضرورة ان يكون معناه جاريا في الهواء والفراغ, وبينما الحيز لدينا ينصرف استعماله النتوء والوزن، والثقل والحجم، والشكل.....، وعلى حين ان المكان نريد ان ننقله في العمل روائي على مفهوم الخبر الجغرافي وحده"[2]

في نفس السياق نجد حميد الحمداني يقول:" مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدو منطقيا ان نطلق عليه اسم فضاء الرواية، لان الفضاء اشمل واوسع من معنى المكان ، والمكان بهذا المعنى هو مكان الفضاء".

والم كان بالمفهوم العام هو والفضاء، وفي هذا الصدد يقول عبد المالك مرتاح." لقد كان ويكون المكان، استناد الى ما سبق معبرا عن نفسيه الشخصيات ومنسجما مع للكون والحياة وحاملا لبعض الافكار. والمكان بالمفهوم العام هو والفضاء". [3]

انواع الأمكنة:

تحتاج الرواية الى مكان تقع فيها الاحداث، وهذا لكي تنمو وتتطور، في انواع الأمكنة في الرواية نجدها تتوزع الى فئات: فئه الاماكن العامة(اماكن الانتقال) فئه الاماكن الخاصة(اماكن الإقامة).

[1] / مرجع سابق.
[2] / مرجع سابق
[3] / حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص 64.

وقد ميز حسن بحراوي بين امكنه الانتقال وامكنة الإقامة بقوله: " اما اماكن الانتقال فتكون مسرحا لحركه الشخصيات ونقلاتها، وتمثل الفضاءات التي نجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت اقامتها الثابتة، مثل الشوارع والاحياء والمحطات واماكن التقاء الناس خارجه بيوتهم كالمحلات والمقاهي....[1]

في اماكن الإقامة هي الاماكن المغلقة التي يقيم الناس بها، وهي خاصه بهم، وقد تكون اختياريه (البيت, الغرفة) ، او اجباريه (السجن), اما اماكن الانتقال، فهي الاماكن المفتوحة التي يرتادها الناس عند مغادرتهم لكن اقامتهم،(شوارع, مقهى ، احياء شعبيه او راقيه) .

وقد ارتبطت رواية" الاعظم" بالإطار المكاني أكثر من غيرها، اذ قام الكاتب الاماكن، كما قدم معالمها، سواء ما تعلق منها بالأماكن المغلقة او المفتوحة.

الاماكن المغلقة:

تتصف هذه الاماكن بالمحدودية، بحيث انه الفعل لا يتجاوز الإطار المحدد كالبيت والغرفة وتتميز هذه الاماكن بمتميزات قد تكون ايجابيه مثل (الامان) كما قد تكون مميزات سلبيه معاكسه للسابقة مثل (الخوف، الوحدة) ومن بين الاماكن المغلقة في رواية" الاعظم" نجد:

[1] / حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 40

الفصل الثاني

تمهيد:

تعد الرواية جنس ادبي شامل ذا بنيه شديده التعقيد متراكمه التشكيل تتلاحم فيما بينها وتتضافر لتشكل لنا نهاية المطاف شكلا ادبيا جميلا، فهي الجنس الاكثر انتشارا عند كتاب اليوم، كما اصبحت تمثل حضورا اقوى مما كانت عليه من قبل.

تتكون الرواية من جمله من المكونات اذا تعد الاساس التي تقوم عليها بناؤها، حيث لا يمكن ان نتصور وجود رواية دون وجود هذه العناصر التي يشكلها وتمثل اساسا في: الزمان والمكان والشخصيات والحدث وغيرها....

فالزمن يعد الركيزة الأساسية نص سردي اذ لا يمكن ان نتصور حدثا يقع خارج اطار الزمن، المكان يحتل بدوره مكان مهمه داخل العمل الروائي حيث لا يستطيع الاستبعاد عنه فلا وجود لأحداث دون وجود مكان لوقوعها، عنصر الشخصية الذي يكتسب هو الاخر دور مهم وفعال في الروايه فهي تلعب دورا كبيرا في تقديم الحدث هذا الاخير الذي يعد المحور الاساسي الذي ترتبط به باقي عناصر الروايه ارتباطا وثيقا.

غير ان العناصر لا يمكن فصلها عن بعضها البعض، فكل عنصر منها يعتبر بمثابه مكمل للعنصر الاخر، كما ان كل نص سردي لا يمكن ان يخلو من هذه المكونات او ما يسمى بالتقنيات السردية، فكيف كان توظيف روائية فضيله الفاروق لهذه التقنيات في روايتها؟ لماذا نجح التشكيل السردي في الرواية في منح الخصوصية الإبداعية الروائية؟

كيف كانت الرواية الجزائرية؟

ظهور رواية في الجزائر:

ظهرت الرواية العربية الجزائرية متأخرة بالقياس الى اشكال الأدبية الحديثة[1] مثل المقال الادبي، القصة القصيرة والمسرحية، بل ان هذه الاشكال الجديدة تعتبر حديثه بالقياس مثيلاتها في الادب العربي الحديث. لكن الرواية الجزائرية لم تظهر من فراغ بل كانت لها خلفيات ادت الى ظهورها الجزائريين.

حيث يعد نص (غادة ام القرى) للكاتب" رضا حوحو" الصادر عام 1947 فاتحه التاريخ لجنس الرواية في الجزائر، رغم ان يعود بهذا التاريخ قرنا كاملا الى الوراء وتحديد سنه 1874 من صدور نص (حكاية العشاق في الحب والاشتياق) لمؤلفها" محمد بن ابراهيم) التي اعتبرها بعض النقاط الجزائريين اول نص جزائري يصرون على اعتبارها اول رواية عربيه بدل(زينب) ل " محمد حسنين هيكل" التي صدرت عام 1914.

بعد نص" رضا حوحو" توالت بعض محاولات الإبداعية من طرف بعض الروائيين الجزائريين دون ان يتمكنوا من الولوج فعلا الى عالم الرواية بما تقتضيه من نباء فني وعوالم تحيل على الواقع المتخيل.

فقط ألف" عبد المجيد الشافعي" روايته (الطالب منكوب) سنه 1951 كما الف" نور الدين بوجدره" رواية(الحريق) سنه 1957 والف" محمد منيع" رواية " صوت الغرام" سنه 1967.

غير ان هذه المحاولات الاولى تميزت بكثير من الضعف الفني والسذاجة، فهي تبقى مجرد قصصيه تندرج ضمن ما يمكن ان يطلق عليه بإرهاصات الرواية العربية في الجزائر ان كانت لا تخلو من نفس روائي، غير انها تفتقد الشروط الفنية التي تقتضيها جنس الرواية[2].

مما جعل جل النقاد والمؤرخين ادب الجزائري الحديث يرجعون النشأة الجادة لرواية فنيه ناضجه الى رواية" ريح الجنوب" لكاتبها" عبد الحميد بن هدوقة" في فتره كان الحديث السياسي بشكل جدي عن الثورة، في 05 نوفمبر 1970 تزكيه للخطاب السياسي الذي كان يلوح بآمال واسعه، للخروج بالريف من عزلته ودفع الضيم عن الفلاح، ورفع كل اشكال الاستغلال عن الانسان.

[1] / عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائوي الحديث (1830- 1974) المؤسسة الوطنية للكتاب 1983، ص 198.
[2] / مرجع نفسه ص 199.

والى جانب(ريحه الجنوب) فان روايته كد(اللاز) " طاهر وطار" تعتبر ايضا من ملامح التأسيس جزائرية فنيه بكل ملامح المعروفة, واقعيا وفنيا وإيديولوجيا، ان لم تكن بالموضوع فبالمعالجة المتطورة، وهي اجمع ملامح من اشكال السلوك في واقع الثورة الجزائرية وواقع ما بعد الاستقلال.

كما ان كثير من النقاد يعتبرون رواية" اللاز" أفضل عمل روائي جزائري، ليس فقط بالنسبة ل " طاهر وطار"، وانما بالنسبة للمتنا بأكمله" فاللاز" او البطل ليس شخصا بعينه ما هو شعب بأكمله وهو الثورة ايضا[1].

ولم تقتصر الرواية، الجزائرية على لغة واحده فقط كانت الرواية المكتوبة بالفرنسية سابقه لنظير لها بالعربية[2]، على يد كوكبه من الروائيين الجزائريين الذين تعلم في المدرسة الفرنسية، حيث الف" مولود فرعون" سنه 1950 رواية" الم فقيل" ليتبعها بروأيه" الارض والام" 1953, و " الدروب الواعرة" 1957 كما الف" مولود معمري " " الهضبة المنسية" سنه 1952، ثم نشر بعد الاستقلال رواية ملحميه التي تحولت الى قلم سينمائي حصد السعفة لمهرجان" كان" وهي رواية"الافيون والعصا" 1965، اما" محمد ديب" فقد نشر ثلاثية الشهيرة" الدار الكبيرة" سنه 1952، و"الحريق" سنه 1954، " التول" 1957 ان ننسى" رشيد بوجدره" الذي ترجمه نصوصه العربية الى الفرنسية ومن الفرنسية الى العربية ومن اهم رواياته " التفكك" 1982.

التعريف بنص رواية" تاء الخجل"

صدرت رواية" تاء الخجل" عن دار رياض الريس النشر في طبعتين الاولى سنه 2003 والثانية سنه 2006، وجاءت في ثمانية و تسعين صفحه من الحجم الصغير توزعت على عناوين موحية معيا وانسانيا وتفيض في الفقع.

بما يبدو نسيت من القصة القصيرة الصحفية المؤثرة اكثر منها رواية معقده ومتشبعة، في الحقائق التي تقدمها الروائية واقعيه دون تسطيح قصت على شعريه وطغى عليها التقرير المدعم بالشواهد من الحياه.

[1] / عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث ديوان مطبوعات الجامعية الجزائر، ط2 ،2009، ص 177-179.

[2] / ينظر: عامر مخلوف ، مظاهر التجدد في القصة في الجزائر ، اتحاد كتاب العرب ، دمشق، 1998 ، ص 11.

تاء الخجل على حد قول فضيلة فاروق حساس يتحدث عن المغتصبات خلال العشرية سوداء في الجزائر وان كان البعض يعتبره حديثا عن جنس فهذا خطا لان الاغتصاب جريمه بشعه وقذره لكن القانون يتهاون في عقاب مرتكبيها لان المعتدي عليه عاده هم نساء.

عنوان الرواية يختصر كثيرا من المعاناة والخجل والقهر والظلم والذل والخيبة، كل كلمات التي لا يمكن ان تقول وتختصر حياه المرآه في مساحة جغرافية تشكل مسافه الوطن في فتره زمنيه محدده وفي ظل ظروف معينه جعلت كل ماضي البلاد يعيش تحت وطء ارهاب اختار المرأة الى حني تحدي ولإذلال الاخر، تاء التأنيث عند فضيله ترتبط بما هو اكثر من ظلم المألوف ترتبط العار والخجل الذي تشعر به ضحيه بعد فتاوى منحرفه يزعم اصحابها فهم الدين انها قصه الكاتبة بما يشبه السيرة في حدود مغامرة الحب الاول واختيار لعبه الموت والحرب الداخلية التي اجتاحت الجزائر مع سلسله من الاغتيالات والاعتداءات التي قامت بها جماعات اسلاميه متطرفين، ومن موقع البطلة في رواية" خالده مقران" كصحفية وتمكنت من رصد قصه فتاه تدعى " يمينه" تعرضت للاعتداء قطها في المستشفى الجامعي بقسنطينة وهي تصارع الموت مع زميلات لها في ساحه المعركة استعملت افاقها لتطال اكثر من منطقه جزائرية رواية مزدوجة مختلفين: الحب الاول في اطار الطفولة والدراسة التي تدور في اطار قوي من الرومانسية الحالمة لتجعل الأمكنة مبلله بالماء العشق السحرية، الحنين الى مدينه قسنطينة التي تصفها بكثير من الحب والاعجاب والفخر، لكن ثمة شيء اخر للرواية يلغي عالم الاحاسيس وبدور واقعيه دموية مفجعه.

ومع ان القارئ ينتظر علاقة وروابط بين المناخين كان يكون الحبيب منخرطا في صفوف الارهاب والجيش، الى ان هذا لم يحدث، ا مما جعل قصه الحب اطارا خارجيا للأحداث ما ليست فيه الكتابة.

نبذه عن الروائية" فضيلة فاروق"

فضيلة فاروق من مواليد 20 نوفمبر 1967 في مدينه اريس جبال الاوراس التابعة لولاية باتنة شرق الجزائر، جزائرية تنتمي لعائله ملكي الثورية المتفقه التي اشتهرت بمهنه الطب، واليوم اغلب افراد هذه العائلة يعملون في مجال الرياضيات والاعلام الالي والفضاء بين مدينه باتنة وبسكره و تا تازولت باريس طبعا.

حياتها ونشاتها:

عاشت الكاتبة فضيله فاروق حياه مختلفة نوعا ما عن غيرها، فقد كانت بكر والديها، لكن والدها لأخيها الاكبر لأنه لم يرزق اطفال، كانت الابنة المدللة لوالديها بالتبني لمده 16 عاما في اريس، حيث تعلمت في مدرسه البنات آنذاك في المرحلة الابتدائية ثم المرحلة المتوسطة في متوسطه البشير الابراهيمي، ثم سنتين في ثانويه اريس، غادرت بعدها الى قسنطينة لتعود عائلتها البيولوجية، فالتحقت بثانويه مالك حداد هناك، نالت شهاده البكالوريا 1987 رياضيات والتحقت بجامعه باتنة كليه الطب التي يتعارض مع ميولتاها الأدبية، اذ كانت كليه الطب خيار والدها المصور الصحفي آنذاك في جريدة النصر الصدرية في قسنطينة، عادت الى قسنطينة والتحقت بمعهد الآداب وهناك ومتداول سنه وجدت طريقها، فقد فجرت مدينه قسنطينة مواهبها انضمت مع مجموعه من الاصدقاء في الجامعة اسس نادي الاثنين والذين من الشاعر والناقد يوسف وغليسي وهو استاذ محاضر في جامعه قسنطينة حاليا، والشاعر ناصر (نصير) معماش استاذ في جامعه جيجل، والناقد محمد الصالح حز في مدير معهد اللغة العربية وآدابها بجامعه جيجل. كاتب عبد السلام فيلالي مدير معهد العلوم السياسية في جامعه عنابة والكاتب والناقد فيصل الاحمر استاذ جامعه جيجل.

الاثنين نادي تنشيط جدا حرك اورقه معهد اللغة العربية وآدابها في جامعه قسنطينة هؤلاء الطلبة اخرين في الجامعة انطفأت الحركة الثقافية في المعهد بمغادره هؤلاء للمعهد.

تميست فضيله الفاروق نفورتها وتمردها ما هو مألوف وبعلمها بلغتها الجريئة وبصوتها الجميل، بريشتها الجميله اقامات معرضين تشكيليين في الجامعة مع اصدقاء اخرين من هواه الفن التشكيلي منهم مريم خالد التي اختفت تماما من الوسط بعد تخرجها عبر في جلسات المغلقة للأصدقاء التي فضيله فاروق اغاني فيروز على الخصوص وفضيله الجزائرية وجدت فرصه لدخول محطه قسنطينة للإذاعة الوطنية وقدمت مع الشاعر عبد الوهاب زبد برنامجه آنذاك" شواطئ الإنفاق" لها في الإذاعة خاصه صديقها الكاتب والإبداعي مراد بوكزازة لأنها شخصيه تتصف بسهوله التعامل معها ومرحه جدا كونت شبكه اصدقاء في الإذاعة واستفادت من خبرتهم جميعا ابحث في سنه جامعيه لها صحفيه في جريدة الحياه الصادرة من قسنطينة مع

مجموعه من الاصدقاء كانت شعله من النشاط اذ اخلصت لعملها في الجديدة والإذاعة ودراستها التي انهتها سنه 1993 م.

اهم اعمالها:

- لحظه الاختلاس الحب، دار الغرابي، بيروت سنه 1917.
- مزاج مراهقه (روايه), دار الغرابي، بيروت، سنه 1999.
- رواية الخجل عن دار رياض الريس الكتب والنشر 2003.

ملخص الرواية:

بتلقائيه كبيره تبوح فضيله فاروق لها بدور في كأنني شرقية التوق على التحرر من عصر الجواري والحريم، رغم الاحساس والشعور اقرا هذه الرواية التي تبدو كأنها مجرد سرد للسيرة الذاتية للروائية الا انها مواقع المرأة الجزائرية التي تشكل جزء من معاناه المجتمع الجزائري، تنزع الانعتاق من الاسر والتقاليد الرثة وتتطلع الى كسر قضبان الداخل كي تهرب من صمت الوحدة تعانيه وهي امراه بخاخ بالألم، تعطي حياتها سريه تامه وتعثرها بدثار سميد، ا لكن الحب الذي تبحث عنه المؤلفة مؤلم وعتيق، لكنه ليس اكثر الم انفصال الذي يجعل الدنيا تصبح اكثر حده، امراه هاربه من الفاتحة ومن الرجل انه مرادف لتلك الأنوثة المستضعفة والمهمشة في مجتمع لا يقدم ادنى متطلبات الاحترام للمراه، فهي اذا مشروع انثى وليس انثى.

وتظهر الرواية الشريسة الدائرة في الجزائر منذ العام 1995 م، وحتى يومنا هذا بين الجماعات الإسلامية المتشددة والمتمثلة في جبهة الانقاذ الوطني الجزائرية في الانتخابات في ذلك الحين.

تاء الخجل رواية من اجل 5000 مغتصبة في الجزائر تلامس قضية طالما عانت منها المرأة في كل مكان، وتؤشر الى الخلل بين الجنسين، وهي بحث يلقي الضوء على الواقع السياسي والاجتماعي في الجزائر.

ولقد أصبح الخطف ابتداء من 1995م، استراتيجيه حربيه حيث تسمى الكاتبة هذه السنة سنه العار لما شاهدته من حالات اغتصاب لفتيات ونساء تتراوح اعمارهم بين 13- 40 سنه، وقد تلاحقت السنوات ليزداد هذا العدد الذي أصبح يفوق الخمسة الاف حاله اغتصاب.

تعرضت فضيلة الفاروق في هذه الرواية نماذج مما تقوم جبهه الانقاذ الوطني من ممارسات بشعه النساء الجزائريات بعد اختطافهن بعمليات عسكريه مباغته، من مواقع سكناتهم البعيد

عن موقع سلطه الدولة وحمايتها، ومن نقلهن الى جبال حيث تتمركز معسكراتهم وجماعاتهم المسلحة في الاحراش والمغير، حيث يتم توزيع النساء والشابات على الجماعات المسلحة بما يشبه الغنائم يفعل بهن ما يشاؤوا حيث يتم تقديمهم و اغتصابهن حالات اخرى قتلهم، ومن تبقى الحياه يتم تشغيلهم طعام وشراب للجماعات المسلحة.

تفضح الروائية انها عندما زارت مجموعه من النساء المختطفات والمغتصبات ممن ثم تحريرهم من ايدي جبهة الانقاذ يضعون المستشفيات الجزائرية من اثار التعذيب، وجدت ان الكثيرات منهن كانوا حوامل، بإسقاط بوهتي من حمل الا ان اداره المستشفى رفضت ذلك لأنهن يحتجن الى محضر الشرطة يثبت حقيقه حالتهن.

رغم الاسلوب الجريء والصريح والشجاع، الذي انصفت به الكاتبة الجزائرية فضيله فاروق، والذي قد لا يروق الكتاب احيي هذه صراحتها وجراتها في التعبير في التعبير عما يجول في خاطرها ، سواء المواقف المتعلقة بعض الرجال بعض الرجال الخاطئة ونظرتهم دنيا للمرآه لقبل وقف المدن وقف المدن والممارسات جبهه الانقاذ الجزائرية ممارستها المشينة نحو نساء نحو نساء الجزائر الفضلات.

البنية السردية في رواية "تاء الخجل"

الاحداث:

يعتبر الحدث مجموعه من الافعال والوقائع المرتبة تجتمع بينها تشكل موضوعا[1] عاما حصة او رواية، فضلا على انها محور الاساسي الذي ترتبط به باقي عناصر العمل السردي وليس هناك طريقه محدده او منهج يلتزمه الكاتب لعرض احداثه، فلكل كاتب او مؤلف الحرية في تقديم وقائع قصته.

في رواية" الخجل" جاءت الاحداث مسروده باستخدام المتكلم هذه الرواية يظن ان الواقع جرت للمؤلفة في حد ذاتها، وكانت فضيلة فاروق في روايتها هذه تحكي وجعها من خلال شخصيه جسدتها وسمتها،" خالده" وقد استعملت الروائية نصها بالحديث عن الاشياء التي سببت لها الالم في حياتها ففي بادئ الامر اعطت لنا انطباعا عاما حول اجواء الحدث المركزي، اي

[1] / عبد قادر أبو شريفة، حسين لا في قزق، مدخل الى تحليل النص الأدبي، ص 124.

الحدث الرئيسي الذي نصت عليه رواية" تاء الخجل" حديثا عما سببت لها الحزن في قولها:" منذ العائلة..... منذ المدرسة..... منذ التقاليد..... منذ الارهاب كل شيء عني كان" تاء الخجل"

كل شيء عنهن تاء الخجل

اسمائنا التي تتعثر عن اخر حرف

منذ العبوس الذي يستفلنا عند الولادة:

منذ أقدم من هذا

منذ والدتي التي ظلت معلقه بالزواج ليس زواج تماما

منذ كل ما كنت اراه فيها يموت بصمت

منذ جدتي التي ظلت مشلولة نصف قرن من الزمن... منهن ..... اليا انا لا شيء

تغير سوى تنوع وسائل القمع وانتهاء كرامه النساء"[1]

وقد عمدت أكثر شيء بالرجوع الى الماضي لعرض حوادث رواياتهم فتحدثت اول شيء عن نصر الدين الشخص الذي رات فيه الشخص الذي احبته كثيرا من نفسها فقد قضت ما هو أجمل سنوات حياته، فهي في كل مره تخاطبه ولكن في نفسها، تذكره من الحين والاخر بأجمل الايام التي قضاها معا في مدرسه في الجامعة، وفي كل مكان شهد لقاءهما، ففي كل مره تتذكر نصر الدين ذكر كل ما مر به معا،

بعد ذلك حديث عن عائلتها، تلك العائلة التي تحس فيها طعم الحب لولاهة واحده زواج ابيها وامها كان سبب في نساء العائلة لهن هي وامها، لان اباها طلق قريبته" جوهره" وتزوج ام خالده عن حب اعتريت نساء العائلة هذا الزواج اهانه لاحد نساء بني مقران كانت خالده تقاليد بيت بني مقران وتسعدها كثيرا المنطق التي وهي منطقه اريس فقط اعتبرت سكانهم الغارقون كثيرا، هذا الانغلاق الذي دفع بأعمامها لإيقافها عن مواصلة تعليمها في جامعه، ان حب والدها للعلم كان اقوى من السماء لكلام اخوته فقد ظنت" خالده": انتهى وانها ستتمكن من مواصلة دراستها لكن عند سماع سيدي ابراهيم بالخبر انقلبت موازين واقترح ان تزوج لمحمود او احمد احد ابناء اعمامها فماذا كان رد" خالده" يا ترى؟ بهذا الامر لم يكن لها ان تقوم بشيء سوى الهرب من بيت بني مقران وتعود الى قسنطينة تقول: «حملت حقيبتي وعدت الى

[1] / فضيلة الفاروق. تاء الخجل ص 12.

قسنطينة بقيت هناك بلغان خبر اعتقال محمود"[1] وفي قسنطينة وصلت دراستها الجامعية والتحقت بحقل صحافه كصحفية في جريدة «الراي الاخر" انغمست في العمل الاعلامي نسيت الجوارح والاعلام التي تلقتها من عائلتها وصار اكثر شيئا يشغلها حال الوطن, فقط كثرت الاغتصابات والاحتيالات التي كان الارهاب سبب فيها وتأسفت" خالده" لما اله الوطن جراء الارهاب وكان ايام الثورة وايام المستعمر الغاشم قد عادت تقول:" ما هي الثورة تعود، الموت في كل مكان والقبور كالمقاهي يزورها الناس اكثر من مره في اليوم...."[2]

وكان خالد ولدت لتتنقل من الم الى الم ألقى جرحا بعد جرح فهي لم تتخيل يوما انها ستدخل الى عالم المغتصبات كصحفية ولكن كفرض من الاهل فقط طلب منها رئيس تحرير الجديدة التي تعمل بها التدقيق في الموضوع الفتيات اللواتي من قبل الارهاب لكنها لم تستطيع القيام بهذا التحقيق. فبعد التقرب من الفتيات والتعرف عليهن المها وضعهن كثيرا فرفضت ذلك في مستشفى تعرفت" خالده" على" يمينه" وهي احدى الفتيات المغتصبات[3]، هذا الأخيرة التي ارادت خالده ان تعيد لها البسمة على شفاها بعد ان أفقدها الارهاب، فقط كانت تروضها كل يوم وتحضر لها ما تطلبه لا شيء ولكن فقط تنسيها مراره ذلك اليوم الذي اخذها فيها الارهاب وفعل بها ما فعل.

احبت خالده يمينه كثيرا وتعودت عليها هي الاخرى واعتبرتها فردا من اهلها فقد كانت يمينه تتمنى ان ترى أحد من اهلها قبل ان تموت فكانت خالده اهلها الوحيدة وعوضتها عن كل الاهل وبما انهما من المنطقة ازداد حب يمينه لها فقد وجدت فيها رائحة اهلها.

ارادت" خالده" ان تجعل من يمين انسانا مراره الماضي ويتفاءل بالعيش مره اخرى لكن امينه خالده في استعادتها حقق فقد كان الموت أسرع لخطف روحها من تحقيق سعادتها، فيوم موت يمينه كان يوم انكسار خالده فهي لم تستطع ان تحقق لها كل ما وعدتها به وهذا ما أحزنها كثيرا وزاد في جرحها الذي حملته منذ سنوات.

قررت خالدة بعد ذلك العودة بني مقران ولكن ليس البقاء فيه بل للخروج من الوطن نهائيا فهي لم تجد سوى الحزن والالم والتعاسة في كل خطوه تخطوها ان بيت بني مقران كان السبب

[1] / فضلة فاروق. تاء الخجل ص 30.
[2] / مصدر نفسه ص 37.
[3] / فضيلة فاروق ، تاء الخجل ص 92.

وحيد الا انها عرفت فيما بعد ان حياتها كلها حزن عسى تقول:" سلمت اوراقي سلمت اخر انتصارات، وحيث عدت الى بيت بني مقران في اليوم التالي، كنت احضر حقيبة لرحيل اطول، كنت قد اقتنعت حياه في الوطن معادله للموت" ، جاءت الاحداث في الرواية غير متدرجه اي ان الحدث ليس من النوع مترابط المتصاعد لكنه بدا بالحكي الذاتي والتفاصيل البسيطة الخاصة وصولا للحدث لأعظم وهو موت الفتاه المغتصبة الاحداث كانت بالأغلب هديه بلا وصف زماني ولا مكاني وبأوقات كانت الاحداث مجرده من كل تفاصيل التي تجعلها او خاطئة في اي وقت ومكان فالمشاهد التي لعبت دورا في تقديم الاحداث هي التي اهملت عنصري الزمان والمكان ، مرتبطين بالحدث وهذا على حد القول:" ساندي سالم ابو يوسف":" يغيب الحوار التجسيد الفعلي للازمنه والأمكنة، ويأتي هذا نتيجة ان القارئ يسمع اقوال الشخصيات فقط ويتعرف على الاحداث من خلال دون الاهتمام بزمانها ومكانها[1].

المكان:

إذا كان المكان يمثل محورا رئيسيا في بنية السرد فهذا يعني ان لا يمكن [2]أن نتصور حكاية دون وجود مكان، فلا وجود لأحداث خارج مكان ومدمنا في بحثنا هذا تتحدث عن رواية "تاء الخجل" "لفضيلة فاروق" فإننا معنيين بالحدث عن الأمكنة التي دار فيها أحداث الرواية اذ تنوعت هذه الأخيرة بين أماكن مغلقة وأماكن مفتوحة.

1/ الأماكن المغلقة:

أ/ البيت: يمثل البيت كينونة الانسان الخفية أي أعماقه وداخله النفسية ففي البيت يطوى الانسان على نفسه لأنه يمنحه شعورا بالهناء والطمأنينة وهو بشكل اذا مستودع ذكريات الانسان، غير أن الروائية هنا وصفت البيت لا لقد لنا على الراحة والاطمئنان الذي يلقاها الانسان[3] في البيت بل لتخبرنا عن التعاسة التي المت بها في ذلك البيت بيت بني مقران، فهي قد عانت بما فيه الكفاية في البيت الذي عاشت فيه، كما أنها قدمت وصفا هندسيا بسأ، هذا البيت تقول : " انه بيت من طابقين وست عشر غرفة ومساحة كبيرة محيط بها سور عال تسمى الحوش .

[1] / ساندي سالم أبو سيف، الرواية العربية و إشكالية التصنيف، دار الشروق للنضر والتوزيع، عمان الأردن، ط1 ، 2008، ص 276.
[2] / محمد بوعزة ، تحليل نص سردي ص 99.
[3] / المرجع نفسه ص 106.

ب/ الغرفة: تعتبر الغرفة المكان الأكثر احتواء الانسان، والأكثر خصوصية فيها...[1] فيها بدأت بالتعري الجسدي وفكري ولكن عندما يخرج منها بعد تماسكه فقد تعتبر المكان الوحيد الذي تسترجع فيه ما حدث لها في النهار خاصة ما يتعلق بنصر الدين الذي اعتبرتها الملجأ الوحيد الذي تهرب اليه لتستأنس فيه وهي المكان الذي وجدت فيه الحرية وفيه حاولت الهرب من واقعها الى عالم الأحلام وقد حملت الغرفة أوجاعا كثيرة كالتي حملتها في قلبها تقول " غرفتي أيضا مثل غرف البيت، كثيرة الأسرار كثيرة الخبايا كثيرة المراجع وفي كل غرفة أنثى لاتشبه أخريات"[2]

ج/ المستشفى: تعتبر المستشفى مكان العلاج، وقد بدأت البطلة زيارتها لهذا المكان عندها طلب منها رئيس التحرير الجريدة التي تعمل بها ان تحقق في موضوع الفتيات اللواتي اغتصبنا من طرف الارهاب وقد ترك كان اثرا عميقا في نفسها بمجرد زيارتها ووقوفها امام غرفه المسمات يمينه فقط ألهمها كثيرا ذلك منظر المروع تقوله:" كانت مشاعري قد خلت عليها العاصفة بمجرد وقوفي..."

الاماكن المفتوحة:

أ/ المدينة: تعتبر المدينة صاخبه ثائره تغرم الانسان، وتختصر وجود الليل[3] فيها صاخب وكذلك نهارها، المدينة تملكك وذلك يعاني القلق والتوتر، ومن بين المدن التي ذكرت في الرواية نجد:

ـقسنطينة : وقد مثلت مدينه قسنطينة رمز حضارة وثقافه والتمدن وهي مكان الذي تهرب اليه خالده رفض للزواج من احد اقاربها وقد وصفتها الروائية تارة بالإعجاب والاستحسان وتاره اخرى بالاستهجان والغضب تقول :" وجدت قسم به قصيده من اجمل القصائد كانت مدينه على مقاسات القلب" وقولها:" في قسنطينة كل شيء جميل الا الحب فهو مؤلم"[4].

فهي ظنت ان ذهابها الى قسنطينة سينسيها هموم بيت بني مقران الا انها رغم كل ذلك لا تنسى قسوتها تقول:" تبدو قسنطينة اكثر بلاغه، فاتنه كما لم تكن من قبل، شاغره تكن ابدا اقتربت من الزجاج قبلتها كتفيها غير مباليه عدد خلف ستار من المطر، كهذا هي قسنطينة تغريقه ولا

[1] / مرجع سابق ص 16.
[2] / نموذجا بدار الكتاب العالمي للنشر، الأردن، ط1، 2008، ص 98.
[3] / حنان محمد موسى حمادة الزمكانيةو بنية الشعر المعاصر أحمد عبد المعطي نموذجا ، ص 50.
[4] / فضيلة فاروق: تاء الخجل ، ص 12.

تؤمن بالحب، تثيرك ولا تؤمن بك، تستدرجك نحو سهار للتخلي عنك وتحتمي وما بالصمت..."[1]

- **اريس:** وهي المنطقة التي شهدت مولد فضيلة فاروق على ارض الواقع لا يحلو لها العيش فيه اذ يشعرها دائما بالملل والضجر الشديدين تقول:" اريس مزعجه كثيرا ما قلقت لك ذلك رجالها مزعجون، نساؤها ثرثرت واطفالها مخيفون..."[2] يزعجني ايضا اننا ننتمي تلك البيئة الجبلية القاسية التي تبعد الحب بعيون الرائبة..."[3]

- **القالة :** وردت كرهها في رواية في الاخير الالام التي لحقت بها في قسنطينة تمنت لو انها هربت الى القالة لا الى قسنطينة، قسنطينة معقده بينما في القالة ستعيش عيشه بسيطة وستكون حياتها عاديه فربما لو كانت في القالة لا نسيت الام الماضي ولا نسيها غير ان قسنطينة زرعت في قلبها جرحا اخرا تقول:" كان يجب على خالده ان تكون من القالة كان يجب ان لا تكون مثقفه ان تكون بسيطة في كل تفاصيل حياتها كبساطه القالة..."[4]

- **العاصمة :** مثلت لقطه افتراقها وبعدها عن نصر الدين، فقط سافر الى العاصمة لإكمال دراسته على الرقم من انها ازعجه كثيرا :" كنت تكتب لي عن العاصمة عن جنوبها وفوضها عن الاصدقاء واجواء الحي الجامعي في بن عكنون، ثم تحدثني عن البحر، قولوا لي ان العاصمة طعامها مالح ورائحتها تشبه رائحه صندوق خشبي مبلل..."

- **الجسور:** سيدي مسيد، سيدي راشد، ملاح سليمان، جسر بسمه نجار وقد مثلت في رواية معده للجمال واستحضار التراث" تمشينا على جسر سيدي راشد استوقفنا امراه تلتحق الملاء السوداء، اخرجت زجاجه عطر وراحة ترش بقايا المزار الولي الصالح،" سيدي راشد"....." وقد جاءت في الرواية محمله بدلالات الجمال:" كانت الشمس قد ضغط جسور، وسيده السلام حتما تثاءبت وفتحت الجناحية للربيع، ويمينه حتما قد بدأت تحلم بعبور جسر يهتز...." كما حلمت ايضا دلاله الموت والانتحار:" لم اصدق ان ينتحرون حققت في الموضوع، وبعد ان تفاصيله في أكثر متاهة، اكتشفت ان الوالد هو الذي راما بابنته من على الجسر....." فقط شاهد هذا الجسر وفاه الطفلة البريئة ريما نجار.

[1] / المصدر نفسه، ص 69.
[2] / المصدر نفسه، ص 25.
[3] / المصدر نفسه، ص 34.
[4] / المصدر نفسه، ص 88.

- **الشارع :** مساله الشارع حضورا للذاكرة وقد ضم في رواية كل معاني الخوف والفزع" أسدل للستائر باكرا واتحاشى رؤيه الفزع الذي يملا الشوارع كل مساء..."

- لم يأتي عنصر المكان بمثابه اطار يضم الاحداث فحسب وانما كان له دور في ابراز مشاعر الشخصيات وممارسه افكارها، مثال شخصيه الصحفية" خالده" التي ارتبط وجودها في الرواية بأماكن متعددة، حيث انها في اريس لم تتمكن من ممارسه حرياتها غير انها بعد الذهاب الى قسنطينة تخلصت من قيود بيت بني مقران فكان لها ان تقوم بأشياء منعت عن القيام بها في اريس.

كما كان للمكان دور في تحريف الاحداث حيث مثلت المستشفى مكان الحدث الاعظم الفتاه المغتصبة يمينه، وهذا ما يوضحه" عبد مالك مرتاض" بقوله" لا يعد المكان مجرد إطار للأحداث فحسب وانما هو تشكيل حي ذي فاعليه في تحريك الشخوص والاحداث بواسطته تستطيع الشخصية ممارسه افكارها، وبدونه تعد افكار الشخصية مشوشه لا يثبطها ضابط فتتداخل بذلك لأحداث ولا يعرف اولها من اخرها".

مفهوم الزمن:

يتفق اغلب دراسيين على ان الزمن مقوله تحولت الى اشكاليه شغلت الفلاسفة والعلماء في شتى مجالات وتضاربت بشأنها الآراء، فمنهم من انكر الزمن، ومنهم من وصفه بانه مخبر، فهذا عبد المالك مرتاض الذي يقول عن الزمن انه:" مظهر وهمي، يزمنن الاحياء والاشياء فتتأثر بماضيه وهمي غير المرئي المحسوس انما نتوهم او نتحقق اننا نراه"[1].

وقد ادى اهتمام الفلاسفة وغيرهم من الادباء والعلماء بمساله الزمن، وسعي وراءه تقسيمه هويته، ووضع مفاهيمه واطره الى اختلاف دلالته والعقول الدلالية التي تنساه، وهذا ما عبر عنه سعيد يقطين بقوله:" ان مقوله الزمن متعددة المجالات، ويعطيها كل مجال دلاله خاصه يتناولها بأدواته التي يصغوها في حقله الفكري والنظري"[2]. واما الرازي فقد ذهب الى ان الزمان" لقليل الوقت وكثيره وجمعه (ازمان) و (ازمنه) = (ازمن)، وعامله(لمزامنه) من الزمن، يقال مشاهرة من الشهر و (الزمانة) افه في الحيوانات، ورجل (زمن) اي متبلى بين

[1]

[2] / عبد مالك مرتاض في نظرية رواية، ص172-173.

الزمانة، وقد زمن من باب سلم"[1]، ومن ثم فقط ظلت كلمه الزمن لا ترمي الى معنى دقيق، الى دلاله محدده رغم تعدد محاولات تعريفها.

وتجدر الإشارة الى ان شيطانيون الروس كانوا من الاوائل الذين مبحث الزمن في نظريه الادب، بارتكازهم على العلاقات التي تربط بين اجزاء الاحداث، لان عرضها في الخطاب بطريقتين: اما ان يخضع السرد لمبدأ فتاتي الواقع متتابعة منطقيا وهذا ما اسمه بالمتن، ان تأتي هذه الاحداث خاضعه لهذا التتابع دون اي منطق داخلي ودون اهتمام بالاعتبارات الزمنية وهو ما اسمه بالمبنى[2].

مهم في البناء السردي للرواية:" فالثمن من المحتمل نعثر على سرد خيالي من الزمن، نزلنا افتراضا ان نفكر في الزمن خالي من السرد فيمكننا ان نلغي السرد في الزمن هو الذي يوجد في السرد، وليس السرد هو الذي يوجد في الزمن" [3]ولأصل في اي بناء سردي " ان ينهض امتداده على طوليه المألوفة بحيث ينطلق من الماضي الى الحاضر ثم من الحاضر الى المستقبل "[4] " غير ان الزمن يشمل ايضا تقلب الاحداث وتشويش نبأها وذلك بتقديم ما يجب ان يؤخر وتأخير ما يجب ان يقدم"

وعلى ضوء ما تقدما نلخص الى نتيجة مفادها:[5]" ان لكل رواية نمطها الزمني الخاص، باعتبار الزمن محور البنية الروائية وجوهر تشكلها"[6], ولهذا لا يمكن الاستغناء باعتباره عنصرا مهما في بناء الرواية.

يوميات امراه عرق 1955 معركة الزقاق 1986 وغيرها، وهي روايات كتبها بالفرنسية قبل ان يترجمها الروائي نفسه الى العربية[7] وقد كانت الرواية العربية بالفرنسية غير بعيده عن ناظرتها في مضامينها وقيمها. وتعبيرها عن عمق المجتمع الجزائري كما شكلت ايضا ظاهره ثقافيه ولغويه متميزة واثارت بذلك حولها كبيرا بين الدراسيين النقاد، منهم من عدها رواية

[1] / سعيد يقطين تحليل خطاب الروائي، المركز الثقافي العربي ، دار بيضاء ، بيروت ،ط1، ص 7.
[2] / الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد قادر) ، مختار الصحاح ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت- لبنان ، ط1 ، 1997، ص126.
[3] / نبظر حسن بحراوي، بنية شكل الروائي، ص 108.
[4] / فضيلة الفاروق، تاء الخجل، ص 54.
[5] / المصدر نفسه، ص 57.
[6] / المصدر نفسه ، ص 64.
[7] / جعفر بابوش، الأدب الجزائري الجديد، التجربة والمال، منشورات.

عربيه باعتبار مضامينها فكريه والاجتماعية والكثرة رواية عربيه مكتوبه بالفرنسية باعتبار ان اللغة هي الوسيلة الوحيدة يكتسب بها الادب هويته.

وبهذا فان الرواية الجزائرية لم تنشا كغيرها من الروايات الغربية للتسلية بل كانت تعكس واقع المجتمع والفرد الجزائري، الذي تعيشه بلاده ايان الاستعمار، ان يسيل الدم حبرا، وبدل المعارك صفحات من ورق عليها الامه ومعاناته.

اولا: الزمن:

تعد رساله الزمن من اهم منجزات دراسة النص الروائي ونقده، فالزمن يمثل الحركة التي تحتوي المكان, وتمنح عقده العمل ثراؤها ودلالتها وهو يمثل على المستوى الحياه اليومية واحدا من اهم المقولات الأساسية في تجربه الانسان اذ نستطع الكشف عن انفعالات الصفوف ومواقفها ومن ثم نتعرف على فاعليه الزمن في العمل الادبي[1]. غير اننا في بحثنا هذا خصصنا الحديث عن رواية تاء الخجل للروائية فضيلة الفاروق فما هي التقنيات الزمنية التي تضمنتها روايتها؟

1- الزمن الخارجي: يتجلى الزمن الخارجي في رواية "تاء الخجل" هو ان فضيلة الفاروق بدأت رواياتها بالحديث عن الوجع الذي رافقها من طفولتها الى غاية النهاية المأساوية والمتمثلة في زمن الارهاب وهو جمع الاكبر الذي زاد عن عمق جرحها في العشرية السوداء

غير ان ما يمكن قوله هو ان الزمن الرواية تمثل بصوره ادق خلال فتره الارهاب اي فتره التسعينات وقد قسمت الرواية الى ثماني وحدات تحيلنا من خلالها الروائية الى فترات زمنيه وهي كالاتي:

الوحدة الاولى: انا وانت:

تمتد من الصفحة 11 الى غاية الصفحة 24 حيث ينفتح الخطاب فيها برجوع الروائية الى الزمن الماضي فتحدثت عن الأمها، لنسير بعد ذلك الى فصل الصيف على انه الزمن الذي شهد افتراقها وبعدها عن حبيبها وذلك في قولها:" كان قد اقبل الصيف حين افترقنا، فالصيف

[1] / هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، ص 300

دائما يلقي الناس ويفترقون..." [1]ليعود بها الحنين الى الماضي وتتذكر ايامها في قولها:" كان رذاذ شباط(فيفري) يلبس القسنطينة فستان زفاف"," انه 14 من شباط(فيفري)....[2]

ويتولى في ذكر الايام الواحدة والاخرى لتختمها بفتره الغذاء من يوم الجمعة تقول" اما ما يجعلني فعلا أفقد اعصابي هو فتره الغذاء يوم الجمعة...".

الوحدة الثانية: انا ورجال العائلة:

تمتد من الصفحة 25 الى الصفحة 32 حيث لا تزال الروائية تفريض الحديث عن الماضي وقد ابتدأت وحدتها بفتره المساء اذ تقول" كان المساء موحشا، والبستان يختنق من الملل...."[3] لتختمها بذلك اليوم الذي تحدثت فيه الى احمد أحد ابناء اعمامها، المطر في هذا اليوم فربما كان ذلك اليوم من فصل الخريف، تقول:" ضغط المطر علي، تأوهت الجسور، طارت حمامات نحو الضباب.... بلغت اصابع المطر قاعده ظهري...."

- الوحدة الثالثة : تاء مربوطة " لا غير :

حيث نبذتها من الصفحة 33 الى الصفحة 41 وقد استهلتها باول الليل في قولها: كان الليل في اوله، لكن الخارج كان يغط في نوم عميق..."[4] حيث تصف الروائية ما تفعله عندما عليها الليل ثم تقود الحديث عن الماضي لكن ليس ببعيد وهي تخاطب حبيبها للحديث عن السنوات التي تسببت لها جرحا عميقا في قلبها وذلك في قولها:" سنه العار سنه 1994 التي شهدت اغتيال 151 امراه واختطاف 12 امراه.....، ابتداء من عام 1995 أصبح الخط هو الاغتصاب استراتيجية حربيه...."[5] مره اخرى الى حاضرها وتختم وحدتها اهداء الامسيات تقول:" في المساء يكبت كثيرا وانا اكتب قصه قصيره عن نبت تشبه ريمة....." [6] في الروائية الأمها كثيرا ما حل بريمه نجار وهي طفله في الثامنة من عمرها رمى بها والدها على الجسر لأنها اغتصبت.

[1] / فضيلة الفاروق، تاء الخجل، رياض الريس للنشر، بيروت، لبنان، ط2 ، 2006، ص 14
[2] / المصدر نفسه ، ص 18.
[3] / فضيلة الفاروق، تاء الخجل، رياض الريس للنشر، بيروت، لبنان، ط2 ، 2006، ص 14
[4] / المصدر نفسه، ص 32-34.
[5] / المصدر نفسه، ص 36.
[6] / المصدر نفسه، ص 40.

- الوحدة الرابعة : يمينه

تمتد من الصفحة 43 الى الصفحة 49، وتبتدئها في الليل وهي تتحدث الى رئيس التحرير الذي طلب منها التقرب من الفتيات اللواتي اغتصبهن الارهاب وتنجز تحقيقا بشان هذا الموضوع حيث تقول:" الوقت متأخر، اعرف ذلك، لكنني عرفت من مصادر خاصه ان مجموعه من الفتيات حررنا منذ ساعات من ايدي الارهاب....." [1]

لننتهي وحدتها هذه في صباح اليوم الثاني عند الذهاب الى المستشفى والتحدث الى يمينه وهي احدى المغتصبات تقول:" سأتركك ترتاحين وسأعود اليك وقت الغذاء...." [2]

- الوحدة الخامسة : دعاء الكارثة :

ذ تمتد من الصفحة 51 الى الصفحة 61 وتبدئها بمنتصف النهار حيث تقول:" شارع عبان رمضان والماضي يتناثر من حولي مع ندائه صلاه الظهر..."[3] لتختمها باليوم الذي التقت فيه رئيس التحرير لتخبره بانها رفضت التحقيق في الموضوع تقول:" وبهدف احببته لن اكتب عنهن..... سأكتب عن الدعاء....." [4]

الوحدة السادسة: الموت والارق يتسامران:

تمتد من صفحه 63 الى غاية صفحه 71 وتبتدأ هذه الوحدة بالساعة الثانية والنصف عند الذهاب الى زيارة يمينه، تقول" في الساعة الثانية والنصف بعد الظهر كنت امام يمينه احضرت لها كيسا من البرتقال...."[5] ثم ذهبت الى سرد ما قامت به في ذلك اليوم فتقول:" المساء وقفت طويلا امام النافذة....." كتبت حتى النصف الليل.... لتنحدر الماضي وتتذكر عيد ميلادها السابع عشر اذ تقول: كان عيدي السابع عشر يومها..." غير ان الروائية تقفز مره اخرى الى الحاضر لتختمه وحدتها بخروجها صباحا من المنزل وتوجهها لزيارة يمينه حيث تقول لا أدرى كم ساعة تقلبت في الفراش، لكنني استيقظت متأخرة..... تذكرت يمينه، حضرت نفسي بسرعه وخرجت...."[6]

[1] / المصدر نفسه، ص 43.
[2] / فضيلة الفاروق، تاء الخجل، ص 49.
[3] / المصدر نفسه، ص 51.
[4] / المصدر نفسه، ص 60.
[5] / المصدر نفسه، ص 64.
[6] / المصدر نفسه، ص 69.

- **الوحدة السابعة: جولات الموت:**

73 الى الصفحة 80 بدأتها بذلك الصباح الذي صارت فيه يمينه وقد كان ذلك اليوم هو ا افريل تقول:" قالت المذيعة يومكم كذب اليوم، حضروا اكاذيبكم الجميلة اتصلوا بنا...."[1] كيف كانت كل من خالده ويمينه تستمعان الراديو في هذا الوقت، لتختم وحدتها وقت الغروب عند الذهاب مره اخرى الى المستشفى تقول" السماء رماديه وبنفسجية عند الغروب، لقد تأخرت يمينه.... اوقفت سيارة اخرى وتوجهت نحو المستشفى الجامعي...."[2]

- **الوحدة الثامنة: الطيور تختبئ لتموت:**

تمتد من الصفحة 81 الى الصفحة 69، لا زالت الروائية تواصل سرد احداثها في هذه المرحلة في فصل الربيع تقول: الزهور تنمو ايضا الى القبور...." لتتحدث بعد ذلك عن ذهابها لرؤيه" يمينه" مساء حيث تقول:" بدت يمينه أكثر تحسنا في ذلك المساء رغم شحوبها وذبولها...." [3] ثم تسير الى صبيحه اليوم الموالي تقول:" كانت الشمس قد تغضنت كل الجسور وسيده السلام حتما تثاءبت...."[4] ثم الى اليوم الذي عادت فيه الى بيت بني مقران تقول:" حيث عدت الى بيت بني مقران في اليوم التالي كنت احضر حقيبة لرحيل اطول...."[5] لتختم وحدتها في صبيحه اليوم الذي توجهت فيه الى المطار قاصده الخروج من الوطن وذلك في قولها:" فتحت جريدة ذلك الصباح ورحت اقرا اخبار الموت...."[6]

الزمن الداخلي: يتجلى الزمن الداخلي في رواية الخجل من خلال زمنين اثنين هما الماضي والحاضر، تعيش زمن الماضية اخرى وأحيانا تمزج بين الماضي والحاضر.

جل بصوره واضحة من خلال استرجاع الروائية لأيام الماضي الحالكة تقول:" منذ العائلة، منذ المدرسة، منذ التقاليد... منذ الارهاب كل شيء عني كان تاء الخجل...." فهي هنا تتأسف للأيام التي مرت بها والتي لم يملا سوى الالم ولماضيها المحزن بكل ما له علاقة من اشياء واشخاص وتواصل تفكرها الايام ماضيها لكنها لا تحدثنا عن قساوتها بل عن حلاوة الايام التي

[1] / المصدر نفسه، ص 71.
[2] / المصدر نفسه، ص 73.
[3] / المصدر نفسه، ص 78.
[4] / فضيلة الفاروق، تاء الخجل، ص 81.
[5] / المصدر نفسه، ص 85.
[6] / المصدر نفسه، ص 90.

قضتها مع نصر الدين حيث تقول:" عشت أجمل قصه حب في ذلك الزمن الباكر، ومعه في الغالب كنت أنسي قسوة الرجال..."[1]

فان الاجسام العالقة على جزء قليل من سطح واحد فقط من هذه الشرائح، اما إذا حركت هذه العادة ناحية العين، او ناحية الشكل المرئي، فان نقطه التركيز تتحول من شريحة الى شريحة اخرى، تبعا لزاويه اتجاه العدسة ايضا.

فمثل ذلك او قريب منه يحدث في السرد، فالكلمة في اللغة السردية تكشف عن جانب واحد من جوانب الاشياء الموصوفة، لكن هذا الجانب يتغير عندما يتغير موقع الكلمة نفسها، الكلمة الاب مثلا يمكن ان تدل في موقع على" الوالد" وفي موقع اخر يكون المقصود منها (المعلم, او الراعي الروحي او الفكري).

ان اللغة في الرواية مثل الالوان في اللوحة ومثل الاضواء في السينما، فالناس في الحياة عندما تبرز صورهم في اللوحة الفنية يتجولون الى مجموعه من الكلمات.[2]

2) وظائف السرد:

لا يسرد بدون سارد يتوسط بين المؤلف والقارئ، لذا من الضروري وظائف السرد، ووظيفه السرد الاولى هي السرد نفسه.

1- **الوظيفة السردية:** تعد من الوظائف الأولية التي يقوم بها السارد، اذ ان" اول اسباب تواجد الراوي سرده للحكاية" [3]

2- **الوظيفة التنسيقية:**

يتحرر الزمن من الخطبة لا يكون كما وقعت، بل تقدم وتؤخر او تتوقف، اذ ان سارد" يأخذ على عاتقه التنظيم الداخلي للخطاب القصص، تذكير بالأحداث او لها او تأليف بينهم، وقد ينص على هذه الوظيفة حيث يبرمج السارد عمله مسبقا.

رجعت فالروائية بالشخصية البطلة والتي ارتدت قناعها في الان ذاته الى الماضي وهي تخاطب حبيبها ولكن في نفسها وتسأله فيما إذا كان يتذكر ايام ماضيه معها اول؟

[1] / المصدر نفسه، ص 92.
[2] / المصدر نفسه، ص 95.
[3] / المصدر نفسه، ص 11-12.

ومن امثله كذلك قولها:" اشكركم كنت لحبي يديك واستدارة اظافرك والحقول المزهرة في راحتيك..."

ولا زالت الروائية تتحدث عن ماضيها لكن هذه المرة تنحدر الى ايام طفولتها تقول:" اذكر أنى عدت ذات يوم من المدرسة، فلم أجد امي بالبيت، نزلت عند العمه تونس اسالها عنها...[1]

وبذلك بان الرجوع بالشخصية الى الماضي البعيد اي الى مرحله طفولتها من خلال تذكرها لليوم الذي عادت فيه من المدرسة ولم تجد امها بالبيت.

لتتذكر بعد ذلك حين خطبت ابنه عمها تقول:" واذكر خطبت خيره ابنه عمي الحسين انها قالت عن الخطيب لم يعجبها فرفضه الجميع[2]..."

ثم تنتقل بذاكرتها الى" اللاعيشه" لتسترجع ما قالته لها في أحد الايام وذلك في قولها" فتحذرني مقوله الا عيشه حين يبدا العام الجديد بيوم الاثنين سيكثر الموت من الشباب وحين يبدا بيوم الثلاثاء يكثر الموت من المعجزة، وكبار السن....[3]

مره اخرى الى تذكر نصر الدين في قولها: " حاولت ان اغلق عليك ابواب الذاكرة، كنت قد ان بعثت من كل الفجوات، وقد ابصرتك كعلامه ضوء العتمة التي تخيم على الغرفة، كنت قريبا مني، فاذا بك ذات يوم بحذائك الرياضي، ال "Nike" ببنطلونك الجينز الباهت اللون، بقميصك الرياضي الابيض برائحه"FA" المنبعثة منك بكل تفاصيلك الهادئة تعيد لي دفتري الذي استلفته مني[4]....

الروائية هنا رجعت بذاكرتها الى ذلك اليوم الذي اعاد فيه نصر الدين دفترها فتذكر كليه التفاصيل

- **الاسترجاع الخارجي :** لم يرد الاسترجاع الخارجي بصوره مكثفه كما جاء عليه الاسترجاع الداخلي ومن امثلته :" قلت لها ذلك ومقوله عن ذي كار تحضروني" امام رجل نواجه كل الاخطار[5]..."

[1] / ينظر، عبد الرحيم الكردي، السرد في الرواية المعاصرة، ص 163.
[2] / سمير مرزوقي، جميل شاكر، مدخل الى نظرية القصة، ص 108.
[3] / فضيلة الفاروق، تاء الخجل، ص 18-19.
[4] / المصدر نفسه، ص22.
[5] / المصدر نفسه، ص 37.

تذكر هذه المقولة حينما كانت تفكر ستواجه والدها واعمامها وشبان العائلة من اجل اكمال تعليمها في الجامعة.

وكذلك استرجاع عن خارجيا في قولها،

" ها هي ايام الثورة تعود الموقف في كل مكان والقبور كالمقاهي يزورها الناس أكثر من مره في اليوم....."[1]

رجعت الروائية بذاكرتها الى ايام الثورة سوره الموتى المتناثرين في كل مكان والتي المستعمر الارهاب مره اخرى وكان رسائل تدخل في ثوره اخرى لكن لا على يد المستعمر على يد الارهاب الهمجي.

ب- الاستباق: الاسترجاع هو الاخبار بما حدث سابقا، فان الاشتياق هو مفارقه تتجه نحو المستقبل بالنسبة الى اللحظة الراهنة[2]. غير ان هذا الاخير في رواية الخجل بصوره مكثفه بل جاء بصوره قليله جدا عكس الصورة التي جاء عليها الاسترجاع لحملات عمدت:

أكثر الى تذكر الماضي ومن أبرز الاستباقيات الواردة ما يلي:

" تخيلتك تضع اصابعك على شفتي, تطلب مني قبله، كدت اقبلك لولا ضجيج عماره الآداب وابتعاد يدي عن المطر"[3].

- استبقت الروائية هنا يحدث اذا انها تخيلت ما ستفعله لو ان نصر الدين كان يعز بها حتى انها كادت ستقبله لكن ضجيجه عماره الآداب منعها عن القيام بذلك.

وهناك استباق قولها:" غدا سيقول الاقارب والاهل وكل من يعرف اسمي هذه ابنه الحافظ مقران تفضح واحده منا..."[4]

حيث استبقت فعل اهلها وكل من يعرفها فيما إذا كسبت عن يمينه التي اغتصبها الارهابيون اذ انها من نفس المنطقة التي ولدت بها هي.

[1] / المصدر نفسه، ص 69.
[2] / المصدر نفسه، ص 29.
[3] / فضيلة الفاروق، تاء الخجل، ص 37.
[4] / جيرالد برنس، المصطلح السردي، ص 186.

وقولها كذلك:" تخيل ان ابنتك اختطفت ذات ليلى، اغتصبت وحبلت وانجبت عارا وهي الان في المستشفى الجامعي تنزف، واجي انا كصحفية لأقول ان ابنه فلان حدث لها كذا هل ستقبل؟ ..."[1]

- حاله الروائية هنا رئيسه التحرير يتوقع ما الذي سيحدث له فيها كانت ابنته هي التي اختطفت بها محل بيمينه واخريات، فهي سبقت حدوث افعال لكن بالخيال فقط.

ثالثا: الشخصية:

تعتبر الشخصية عنصرا اساسيا في كل عمل سردي، لا يمكن ان نتصور وجود قصه او رواية دون وجود شخصيات تمثل احداثها، ورواية" تاء الخجل" مثلها مثل باقي الروايات حيث تضمنت بدورها شخصيه واحده هامه وفاعله وهي المحرك الرئيسي لأحداث القصة وشخصين ثانويين الى شخصيات اخرى لأهمية لها في هذه الرواية حيث عملت الرواية على تقديم اوصاف بشأن بعض الشخصيات والبعض الاخر ذكرته بالاسم فقط، وقد جاءت الشخصيات في" تاء الخجل" على النحو التالي:

1- الشخصيات الرئيسية:

- **خالده :** وقد مثلت شخصيه الراوي الان ذاته، المهيمنة ان صح القول، جاءت مجهولة الاسم في معظم اجزاء الرواية حيث لم على اسمها سوى في الاخير، وربما كان اختيارها لهذا الاسم" خالده" ، على القسط من انها ستبقى طيلة احداث السرد تشبه خالده امها كثيرا فهي نحيفه طويله تقول :" نحيفه وسقاي طويله مثل امي..."[2] تنتمي الى بني مقران فقد ولدت في اريس غير انها كانت تتعرج كثيرا لانتمائها لهذه البيئة فقط اعتبرتها السبب الاكبر في فشل حبها هي ونصر الدين تقول:" يزعجني ايضا اننا معا كنا نتمنى لتلك البيئة الجبلية القصابة التي تترصد الحب بعيون الريبة..."[3] تبقى بها فقد عادت الى قسنطينة هاربه رفضني الزواج من أحد ابنائي اعمامها، وهناك تمكنت من اكمال دراستها وعملت صحافه تقول" ان قسمت في العمل الاعلامي انضممت الى جريدة الراي الاخر[4]".

[1] / فضيلة الفاروق، تاء الخجل، ص 32.

[2] / فضيلة الفاروق، تاء الخجل، ص 54.

[3] / المصدر نفسه، ص 60.

[4] / المصدر نفسه، ص 20.

شخصيه خالده في الرواية شخصيه معقده بأفعالها وتصرفاتها كانت سببا للجملة من الدوافع كما نجدها امراه استاذه من الماضي الذي تحطمت فيه امالها ذلك الماضي الذي كان سببا في قهرها وربما هذا ما دفعها باللجوء الى الكتابة من اعبائه.

2- الشخصيات الثانوية:

- **نصر الدين :** وهو صديق خالده من الطفولة كما انه من اريس من نفس المنطقة التي ولدت بها هو يتميز ببشره سمراء، تقول :" ينفتح الباب بسرعه ليخرج ذلك الصبي الاسمر محمل بالمحفظة..." سافر فيها بعد الى العاصمة تقول :" عاصمه..." وقد وردت هذه الشخصية في الرواية اثر الاسترجاع الروائية لماضيها، فنصر الدين يعد ماضي خالد فقط ترك فراقها اثرا كبيرا في نفسها، تميز بصفاء قلبه تقول :" فعلا كان اكثر شيء يعجبني فيه نظافته، وغير ذلك لم يكن فيه خبث الرجال او خبت بني مقران[1]....

- **يمينه:** وهي احدى الفتيات التي تعرضت الاغتصاب من طرف الارهاب، اصبحت صديقه فقط تعرفت عليها في المستشفى ذهابها للتحقيق في الموضوع، بل اصبحت خالده تمثل كل اهلها، اخذها الارهاب بسبب التحاق اخيها بصفوف الجيش الوطني، وهي من منطقه "طاندبوت'[2] حلمت كثيرا بان تكون صحفيه غير انها لم تكمل دراستها فقد توقفت عن الدراسة في سن الرابعة عشر تقول" توقفت عن الدراسة حيث صار عمري أربع عشرة سنه..."[3] تمنت يمينه اشياء كثيره لكنها ماتت وهي حالمة في نفسها الكثير من الامنيات.

وهناك شخصيات اخرى لأهمية لها في الرواية اذ لا يؤثر غيابها على فهم العمل وهي كالتالي:

- **سيدي ابراهيم :** " هو رجل السلطة في ذلك البيت بني مقران, امام مسجد, رجل الدين، وزوج العمه تونس،...[4] ليس له اطفال كما انه تميز كثيرا بهبته.

- **اللاعيشة :** وهي من بيت بني مقران ،يحترمونها كثيرا بالإضافة الى راتبها الشهري الذي كانت تتقاضاه انها زوجه شهيد ،كانت قد ورثت عن زوجها نخيلا فيما مشونش واراضي في ضواحي اريس.

[1] / المصدر نفسه، ص 34.
[2] / المصدر نفسه، ص 31.
[3] / المصدر نفسه، ص 17.
[4] / فضيلة الفاروق، تاء الخجل، ص 12.

وهي امراه قوية كما انها اول انخرطت في الحزب ايام الثورة كانت اول امراه تنخرط في الحزب ايام الثورة...."[1].

- **ام خالده:** تميزت بطولها وجمالها ولم تنجب سوى خالده تزوجت بعبد الحفيظ عن حب تقول وجميله ولم تنجب غيري، ذلك لم تكن تنتمي لبني مقران، اذ جاءت من خارج اساورهم، وقد تعرف اليها والدي في مدرسه الراهبات أحبها واحبته فطلق ابنه عمه(جوهره) وتزوجها ....[2]

اما يخفي الشخصيات التي ذكرت باسم فقط فهي العمه تونس (زوجه سيدي ابراهيم) عبد الحفيظ (والد خالده) كنزه (صديقه خالده)، رئيس التحرير، ابناء العم (احمد، محمود، ياسين) العمه كلثوم راويه ورزيقة.

- جاءت الرواية بالأغلب تتصرف وتفعل المتوقع لها ان تفعل فلم يكن هناك شخصيات غريبه بنسج الرواية، ولم يكن هناك تسلسل افعال فجائي او غريب او غير طبيعي، فاغلب الشخوص كانت نمطيه سوى شخصيه رئيسيه واحده، والتي تمثلت في شخصيه الكاتبة نفسها، وربما كان هذا منها لنا هؤلاء الناس العاديون فقط اظهرتهم على طبيعتهم، او اختارت هذا النمط من الشخصيات ليلائم روح الانهزام والاستسلام الذي تفعم الرواية منذ بدايتها.

الحوار:

الحوار عنصرا من العناصر الحيوية في القصة فهو يقوم بدور الشخصيات ورسم صوره توضع طبائعها وابعادها النفسية والاجتماعية والأخلاقية. وقد اعتمدته فضيلة فاروق في "تاء الخجل "في صوره لافته لانتباه حيث كان واضح الحضور ووظفته بنوعيه الخارجي والداخلي غير ان نلاحظه هو عليه الحوار الخارجي على الداخلي حيث نجد بعض الوحدات متضمنه لمشاهد حواريه فقط وفيما يلي نستعرض اهم الحوارات التي في الرواية:

أ/ الحوار الخارجي :(الديالوج) يتجلى الحوار الخارجي في رواية في الحوار الذي دار بين خالده وابن عمها ياسين:

- لماذا تحبين هذا المكان؟

التفت كان ياسين ابن عمي

- هل تتجسس علي؟

[1] / المصدر نفسه، ص28.
[2] / المصدر نفسه، ص 47.

- اجاب وعينه تشتعلان، :

- نعم؟

فهمت انه يريد ان يقول شيئا:

- ماذا تريد؟

صدمني:

- اريدك انت

ابتعدت عنه

لاحقني امسكني من الخلف دفعته عني، وصرخت في وجهه

- اياك ان تلمسني ثانيه

الحوار الذي دار بين والد خالدة وعمها ياسين[1]:

- لماذا تحبين هذا المكان؟

التفت كان ياسين ابن عمي

- هل تتجسس علي؟

- اجاب وعينه تشتعلان،

- نعم؟

فهمت انه يريد ان يقول شيئا:

- ماذا تريد؟

صدمني:

- اريدك انت

ابتعدت عنه

لاحقني امسكني من الخلف دفعته عني، وصرخت في وجهه

- اياك ان تلمسني ثانيه[2].

الحوار الذي دار بين والد خالدة وعمها:

[1] / فضيلة الفاروق، تاء الخجل، ص 47.

[2] / فضيلة الفاروق، تاء الخجل، ص 17.

- بنات الجامعة يعدن حبالي، فهل ستنتظر حتى تأتيك بالعار؟

- قال والدي غاضبا ورد عليه:

- هنا وتنتهي اخوتنا

- يا رجل لقد راوها مع نصر الدين ابن مسعودة أكثر من مره

وكان والدي اراد دفاع عني:

ولكن انباء مسعودة في العاصمة

فيقاطعه عمي الماكر

- انه يأتي من العاصمة خصيصا لرؤيتها[1]

الحوار الذي دار بين خالد وامينه في المستشفى:

سألتها:

بماذا تشعرين؟

فأجابت بصوتها المتعب:

- لا اشعر بشيء

ابتسمت لا أدرى كيف قلت لها:

-الحمد لله أنك لا تتألمين

فقالت:

تألمت بما فيه الكفاية الان حان الوقت لارتاح هل انت طبيبه؟

- لقد قلت لك لا انا صحفيه

تكتبين مقالات؟

نعم![2]

حوار اخر بين خالده ويمينه:

قالت ليمينه:

- الاول من أفريل، فهل عليك أحد اليوم؟

اجابت والحزن لا يفارق ابتسامتها

[1] / المصدر نفسه، ص22.

[2] / فضيلة الفاروق، تاء الخجل، ص 16.

- انه اليوم الوحيد الذي ذقت مراره الصدق

لم؟ (سألتها)

- أخبرني الضابط ان اهلي رفضوا استقبالي من جديد اتصل بوالدي طريق الشرطة اريس[1].

- الحوار الذي دار بين خالده والطبيب

- ستموت يا حكيم اليس كذلك؟

- او ما يرأسه ان نعم، ثم قال:

- لقد مزقوا احشائها تمزيقا، واتعجب كيف عاشت كل هذه الايام[2]

- الحوار الذي دار بين خالده ورئيس التحرير:

- ما الذي اصابك اليوم؟

- تخيل ان ابنتك اختطفت ذات ليلة اغتصبت وحملت وانجبت عارا ،وهي الان في المستشفى الجامعي تنزف، واجي انا كصحفية لأقول ان ابنه فلان حدث لها كذا وكذا هل ستقبل؟

- ضحك ساخرا وهو يقترب مني :

- منذ متى ذكرنا اسماء الناس هكذا حالات؟

- الحقيقة نكشف الاسماء والالقاب لا احد سيصدقنا اذ لم نكتب الحقيقة بأكملها...

-

خالده sois bref.... قالها غاضبا

وبهدوء اجابته

- bref لن اكتب عنهن.... سأكتب عن الدعاء

اخذ نفس عميق لاستعاده هدوءه، ثم قال لي وهو على كل كلمه يقولها:

- الخطف والاغتصاب اصبح استراتيجيه حربيه منذ 1995 واداه للصراع المسلح بين جماعات الإسلامية المسلحة والمجتمع الاعزل, كيف سيفهم العالم ما يحدث عندنا اذ لم نكتب نحن عنه.

- ضحكت، ضحكت من كل قلبي :

- تبدو مضحكا... (وصلت بسخريه) العالم سيقرأ جريدتنا التي لا توزع عشرة الاف نسخه من الوطن ولا تصل حتى جيراننا في المغرب وتونس ولا تدخل الانترنت؟

[1] / عبد العزيز شرف، كيف تكتب قصيدة القصيرة، الرواية المقال القصصي، ص 55.
[2] / فضيلة الفاروق، تاء الخجل، ص28.

-" يا رجل ما تخليك معاي"، قالتها بلهجه مصرية وخرجت!)[1]

2- الحوار الداخلي: وقد تمثلت الحوارات الداخلية فيما يلي:

قلت لنفسي لو أنك تفكر بي لا سالت عني انت الذي تعرف ان كل الصحافيين كانوا يعيشون في فوهه مدفع.

عاتبتك جدا، وخاطبتك اكثر من مره في نصوص المنشورة ولكنك لم تقرئي عاتبتك جدا، وخاطبتك اكثر من مره في نصوص المنشورة ولكنك لم تقرئي بما ايمكن لكل ذلك البركان الذي كان يسكن قلبك ان يخمد وتلتهمه السنوات؟

ربما هكذا هم الرجال!

لن احاكمك سأواصل السرد فقط.

سأقول لك متى التوت الجوارح فعلا، ومتى تحركت زلزال الداخل بقوه خاطره مشاعري العار.....

1994 التي شهدت اغتيال 151 امراه، واختطاف 12 امراه الوسط الريفي المعدم.

وايضا نجد حوار داخليا في قولها:

طوال الطريق وانا أفكر كيف سأكتب في الموضوع، باي صيغه، باي قلب، باي لغة باي قلم؟ اقلام قرابة لا تحب تعدي

- اقلام قرابه....

اقلام الدم الواحد لا تعرف ان تخون!

فكيف لي ان اخون تلك فاس السعيدة بحضوري؟ ان اخون تلك العيون المعبأة بالثقة؟

- كيف هي الكتابة عن انثى سرقت عذريتاها عنوه؟

لم اعد اعرف كيف هي كتابه، لم اعد اعرف ألوان القلم

لم اعد اعرف لون الورق

كل شيء صار شبه هذيا " رواية ونزيف" يمينه" كل شيء احمر صار دما

كل شيء صار الما

لم اكتب الموضوع! [2]

[1] / فضيلة الفاروق، تاء الخجل، ص 29.

[2] / فضيلة الفاروق، تاء الخجل، ص 47.

انتهى الامر

ورقتان طارت.... صديقان افترقا

- صح رشيد

- صح تعزيز، امن عاش!

ونلمس حوار داخليا في قولها ايضا:

-أ افضح يمينه؟

- أافضح نفسي؟

غدا سيقول الاقارب والاهل وكل من يعرف اسمي" هذه ابنه عبد حفيظ مقران, تفضح واحده منا"

- كيف وصلت بي الامور الى هنا؟

- كيف فكرت بهذه الطريقة؟

وكذلك قولها:

نامي" يمينه"..

" اريس" في حداد عليك

طابندوت تصلي صلاه الغائب عليك

نامي" يمينه"

لا مكان للأناس هنا، الا وهن نائمات

نامي....

يا حقيبتي في انتظاري.

ها هي حصتي في الوطن.

ليست اكثر من حقيبة سفر

نامي...

ها هي حقيبتي في انتظاري، حقيبتي في الوطن ها هي اقلامي في انتظاري، اوراقي في انتظاري ها هو المجهول يصبح الوطن.

لعل اهتمام الروائية بمعالجه الواقع هو الذي دفعها لجعل حوار عنصرا حيويا في روايتها فقط ساهمت الحوارات بدرجه كبيره خاصه الخارجية منها ورقتان طارت.... صديقان افترقا

- صح رشيد

- صح تعزيز، امن عاش![1]

ونلمس حوار داخليا في قولها ايضا:

-أ افضح يمينه؟

- أافضح نفسي؟

غدا سيقول الاقارب والاهل وكل من يعرف اسمي" هذه ابنه عبد حفيظ مقران, تفضح واحده منا"

- كيف وصلت بي الامور الى هنا؟

- كيف فكرت بهذه الطريقة؟[2]

وكذلك قولها:

نامي" يمينه"..

" اريس" في حداد عليك

طابندوت تصلي صلاه الغائب عليك

نامي" يمينه"

لا مكان للأناس هنا، الا وهن نائمات

نامي....

يا حقيبتي في انتظاري.

ها هي حصتي في الوطن.

ليست أكثر من حقيبة سفر

نامي...

[1] / فضيلة الفاروق، تاء الخجل، ص 74.
[2] / المصدر نفسه، ص 77.

ها هي حقيبتي في انتظاري، حقيبتي في الوطن ها هي اقلامي في انتظاري، اوراقي في انتظاري ها هو المجهول يصبح بديلا للوطن[1].

لعل اهتمام الروائية بمعالجه الواقع هو الذي دفعها لجعل حوار عنصرا حيويا في روايتها فقط ساهمت الحوارات بدرجه كبيره خاصه الخارجية منها بدرجه كبيره في رسم الشخصيات دور بالغ الأهمية في تقديم" رئيس التحرير" وغيرها من الشخصيات هذا من جهة ومن جهة اخرى بينت لنا تفاصيل الاحداث التي بين بين الشخصيات المتجاورة، على ان على ان الحوار اعتبر من في تسارع الشخص موضحا هذا" هيام شعبان" قوله:" يعد الحوار نمطا من انماط التعبير الفني وعنصرا يشترك مع السرد والوصف في بناء النص الروائي، حيث لا تقتصر وظيفه الحوار على كشف عن طبيعة الشخصية الاجتماعية والمادية والنفسية[2].

[1] / فضيلة الفاروق، تاء الخجل، ص 61.
[2] / المصدر نفسه، ص 36.

خـــاتمـــة

خاتمه:

اختم بحمد الله عز وجل موضوع بحثي بتقديم جمله الناتج التي توصلت اليها خلال مشوار البحث.

عالجت رواية تاء الخجل معاناة الانثى في فتره العشرية السوداء او عشريه الدم، ومن أبرز النتائج المتوصل اليها من خلال تحليل الرواية النقاط التالية:

- اعتمدت" الفاروق" على الواقع بالدرجة الاولى في روايتها فكأنها تحكي وجعها من خلال" تاء الخجل"

- اتجه زمن الرواية غالبا نحو الماضي اذ لاحظنا تكثيف الروائية لتقنيه الاسترجاع باعتبار ان معظم احداث الرواية هي استحضار او استرجاع للماضي ولا ادل على ذلك سوى الاسترجاعات التي ولدت بكثرة على عكس الاستباقيات التي لم منها الا القليل.

- جعلت رواياتها مزيجا بين تقنيتي تعطيل السرد وتسريعه، غير انها وظفت تعطيل السرد بكثرة فقد استعملت الوقفة بشكل لافت للانتباه كما شغلت المشاهد مساحات كبيره في الرواية.

- الرواية حامله لأمكنه تنوعت بين المغلقة والمفتوحة حيث ساهم المكان في رصد حركه الشخصيات عبر في الرواية على دلالات معينه تمثلت في: المجال واستحضار التراث

- اعتبرت شخصيه سارده هي المحرك الاساسي لسير الاحداث فهي الاساس التي قامت عليه الرواية.

- جاءت الاحداث مشهديه وهذا يفسره المشهد الذي اشتملت عليه الرواية.

- اعتبرت روايتها من الروايات التي جسدت السمات الحديثة التي طرأت على الرواية فقط سعت الى مسرحيه الاحداث وهذا يفسره وجود الحوار.

وفي الاخير اتمنى ان اكون قد وفقت في بحث هذا واسال الله سبحانه وتعالى ان يكون هذا العمل منبع افاده لكل طلاب العلم، فما انا سوى مجتهدة فان اصبحت هي اجري وان أخطأت فهي اجر الاجتهاد.

قائمه المصادر والمراجع

1–1. 1: القران الكريم

2- المصادر

1) ابن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الخجل, بيروت, 1990.

2) ابن منظور، لسان العرب، ط1, صادر، لبنان،2000م

3) فضيلة الفاروق، تاء الخجل، ط2، دار الرياض الريسة للنشر، 2006م

3- المراجع:

1- ابراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الادبي، دراسة تطبيقيه، ط2 ، دار الافاق، الجزائر،2003.

2- ابراهيم مصطفى: حامد عبد القادر، محمد حسن الزيات، محمد علي النجار، المعجم الوسيط ج1 ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع اسطنبول.

3- ابي حسن احمد بن فارس بن زكريا (المعجم مقاييس اللغة) المجلد الثاني.

4- ادوار الخراط الرواية العربية واقع وافاق، ط1 ، دار ابن الرشد 1981.

5- بدر عثمان، بناء الشخصية في روايات نجيب محفوظ، الدار الحداثه للطباعة والنشر والتوزيع، ط1, بيروت 1986م.

6- بشير قاسم- بناء الرواية(مقارنه في ثلاثية نجيب محفوظ, دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت.

7- جيرالد برنس: السردي نثر، عابد خزندار، الاعلى للثقافه، ط1، 2003.

8- جرار جينيث، خطاب الحكاية.

9- جعفر ماشوش: الادب الجزائري الجديد، التجربة والمال، 2006.

10- حسن البحراوي، بنيه الشكل الروائي، الزمن، الشخصية، الفضاء، المركز الثقافي العربي، ط1, لبنان، 2009.

11- حميد الحميداني، بنيه النص السردي (منظور النقد الادبي)، ط3، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء ،2000 م

12- حنان محمد موسى حماده الزمكانيه وبنيه شعر المعاصر احمد عبد المعطي.

13- رشيد بن مالك: قاموس المصطلحات السمياني, دار الجنوب تونس, 2000 م.

14- سعيد يقطين: الكلام والخير، مقدمه السرد العربي، ط1, المركز الثقافي العربي، 1997م.

- تحليل الخطاب الروائي للزمن، السرد، التبئير، ط1, المركز الثقافي العربي،2005.

15- سمير مرزوقي، جميل شاكر: مدخل الى نظريه القصه، ط1, الدار التونسية للنشر, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر.

16- سعيد بودكراء, سيمولوجية الشخصيات السردية رواية الشراع والعاطفة)

17- ساندي سالم، بوسيف، الرواية العربية واشكاليه التصنيف دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الاردن,ط1, 2008.

18- سمير روحي، فسيل بناء الرواية العربية سوريه، اتحاد الكتاب العرب، دمشق 1995.

19- الصادق قسومه، نشاه الجنس الروائي بالشرق العربي.

20- عبد الملك مرتاض:

- في نظريه الروايه,ط2, مركز الثقافي العربي، دار البيضاء، 1993.

- النص الادبي من ابن والي ابن: ديوان المطبوعات الجامعية 1983.

21- عبد الرحيم الكردي: في الرواية المعاصرة، الرجل الذي ظله نموذجا، ط1, 1990.

24- ابو شريفه، حسين لا في قزف، مدخل الى تحليل الادبي.

25- عبد العزيز شرف: كيف تكتب قصيده القصيرة، الرواية المقال القصصي.

26- عمر بن قينه: في الادب الجزائر الحديث ديوان مطبوعات الجامعة الجزائر، ط2، 2009 م.

27- عامر مخلوف، المظاهر التجديد في القصة في الجزائر، اتحاد الكتاب العرب دمشق 1998م.

28- عبد الله الركيبي: تطور النشر الجزائري الحديث (1830 -1974) المؤسسة الوطنية للكتاب 1983.

29- عمر بن ابي ربيعه، الديوان دار الكتاب العربي، ط2, 1996.

30- عبد المطلب زيد، اساليب رسم الشخصية المسرحية.

31- عزيزه مريدن القصة والرواية, ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1971.

32- علي نجيب ابراهيم، عاليات الرواية نقض عن امينه يوسف تقنيات السرد في نظريه والتطبيق، ط1، دار حوار والنشر، سوريا 1987.

33- محمد علي سلامه، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي.

34- مها حسن الصحراوي، الزمن في الرواية العربية المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ط1-2004.

35- صليب هامون، سيمولوجيا الشخصيات الروائية.

36- هيام سفيان، السرد الروائي في اعمال ابراهيم نصر الله.

37- نجيب محفوظ: تكتيك الشخصيات الرئيسية والثانوية في رواية، دار البداية ،عمان 2007 م.

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
إهداء	
المقدمة	أ-ب
"مدخل" مفاهيم ومصطلحات	02
تعريف الرواية	03
1/ لغة	03
2/ اصطلاحا	03
تعريف السرد	04
1/ لغة	04
2/ اصطلاحا	05
3/ مؤتمرات السرد	06
4/ تعريف الزمن	09
1/ لغة	10
2/ اصطلاحا	10
نشأة الرواية	11
1/ عند الغرب	11
2/ عند العرب	12
الفصل الأول	
مفهوم الشخصية	14
1/ لغة	14
2/ اصطلاحا	14
أبعاد الشخصيات	16
تعريف وأنواع المفارقات الزمنية	20
الفصل الثاني	
تمهيد	25
نشأة الرواية الجزائرية	26
التعريف بنص رواية" تاء الخجل"	27
نبذه عن الروائية" فضيلة فاروق"	28
ملخص الرواية	30
البنية السردية في رواية" تاء الخجل"	31

الأحداث	31
المكان	34
الزمن	39
الشخصية	46
الحوار	48
خاتمة	56
قائمة المصادر والمراجع	60-58

فهرست المحتويات

الملخص:

تناولنا في بحثنا هذا المرسوم ب "البنية السردية في الرواية الجزائرية " الإحاطة ببعض جوانب السرد، بحيث بعد من اهم الدراسات و أقدرها على تحليل الروايات و الغوص في اعماقها معرفة ان الرواية مهما اختلفت تعاريفها تبقى نوعا ادبيا حديثا يصور الواقع و الحياة الإنسانية.

اما عن دراستنا فكانت دراسة تطبيقية في رواية الجزائرية، بقلم الروائية فضيلة فاروق" فهي رواية شاء الخجل حيث قمنا بتحليل الزمن و المكان و الشخصيات و الحدث و استخراج العبر و الايحاءات الكامنة في ثنايا هذا النص روائي.

كلمات مفتاحية : الزمن ، السرد ، رواية ، بنية سردية .

Summary:

In our research, we focused on the narrative structure in Algerian novels. We examined various aspects of narration, acknowledging the importance of previous studies in analyzing novels and delving into their depths to understand that the novel, regardless of its definitions, remains a modern literary genre that revolves around reality and human life.

As for our study, it was an applied study in an Algerian novel written by the novelist Fadila Farouk titled "Shaa Al-Khajal" (The Shyness Desired). We analyzed the time, place, characters, and events in the novel, extracting the lessons and underlying implications within the narrative text.

Keywords : time, narration, novel, narrative structure.